المجلد السادس والثلاثون

١٩٨٠

رايات الحضر العربيّة

ماجد السعد
ماجستير آثار

لحد الان تم الكشف على نيف وعشرين مثالا مصوراً بالحجر او محزوزاً على الجص او باللون لما نسميه برايات الحضر ذلك العنصر المهم وغير المعّرف بصورة كافية في ديانة وفن الحضر العربيين .

وفي الواقع يعتبر التاريخ العربي قبل الاسلام حقلاً خصبا للبحث طالما لم تجرِ تنقيبات موسعة الى حد الان في مواطن الحضارات العربية لتلك الفترات ، كما أن المدن العربية التي جرىٰ التحري فيها لم تمدنا بنصوص كافية مكتوبة لتفصح عن اسئلة عديدة ، لذلك من المفيد اجراء مقارنات للعناصر العربية موضع البحث مع مثيلاتها او موازياتها في حضارات اخرىٰ ، وبموجب ذلك يمكن اقتفاء عناصر رايات الحضر«سميا» لاعطاء مضمون أوفىٰ عنها فقد وصلتنا نماذج كثيرة لها اضافة الى الكتابات التي تذكرها ، والتي كان آخرها عام ١٩٧٨ والتي تشير الى ان الملك سنطرق اقام وليمة الى «سميا» الالهة مرتن (الكتابه ٣٣٨) .

ان هذه المقالة الموجزة تقدم فصلا عن الصلة الوطيدة بين الحضارة العربية في الحضر والعراقية القديمة*.

وصف رايات الحضر

من خلال بعض المنحوتات التي تركها الفنان العربي في الحضر نستطيع ان نعطي وصفاً عاماً للرايات وأهم عناصرها

على كل حال ، لم تمدنا تنقيبات الحضر بسميا حقيقية او بأجزاء منها ما عدا بعض الاجراص التي كانت تعلق بها ومن حسن الصدف انها تحمل كتابة تشير الى السميا .

نفهم من المنحوتات أن الرايات كانت باحجام مختلفة كما تشارك عدة مواد وبمواصفات غير متشابهة في تكوين الراية الواحدة مع تكرار بعض العناصر باستمرار . ان عدم التماثل التام للرايات قد عقد من أمر دراستها .

قوام راية الحضريين ـ اعتباراً من الاعلى ـ جزء يشبه الهلال ، وفي أمثلة عديدة ينتهي ركنا الهلال بدائرة صغيرة أو بالتواء باتجاه الخارج . كما يبرز من منتصف الشكل الهلالي قضيب مكور في الاعلىٰ يقف عليه نسر ضاما جناحيه أو فاتحا اياهما ، كما كانت هناك رايات بدون نسر يعلوها .

* وعلى كل حال لابد من الاشارة الى الجهد الذي بذلته السيدة سعاد العباسي الرسامة في المؤسسة العامة للاثار لرسمها جميع ما وصلنا من امثلة للرايات اضافة لرسوم اخرىٰ قامت بها . كما واذكر جهود السيد عبد الصمد أمين لرسمه الرسوم التخطيطية الاولية للرايات .

وذلك اما لعدم اكمال النحت او لفقدانه بسبب الكسر . أما أسفل الشكل الهلالي فحقل مستطيل الشكل تقريبا وصغير وهو عموما غفل من النقش ، ولكن قد يمثل عليه مشهد بنصف تمثال صغير الى جانبيه نسران (٧٣١٠١ ـ م ع) . ويلي الجزء المستطيل قرص يظهر عليه النصف العلوي لشكل شخص تحيطه الاشعة او بدونها ، كما قد يظهر هلال خلفه (٥٨١٣٣ ـ م ع) او عنصر اخر كالنسر يظهر الى جانبي شكل الاله (٧٣١٠١ ـ م ع) . أما القرص الثاني فهو غفل من النقش عموماً وقد تنقش عليه بعض الرموز بشكل خطوط الى اليمين واليسار او بشكل أشبه بهلال مقلوب (٥١٠٩٣ ـ م ع) . أما الاقراص التي تلي القرص الثاني فعددها مختلف فقد بلغت في بعضها أربعة أو ثلاثة أو اثنين . واضافة الى تباين عددها فهي على نوعين أما بهيئة قرص يخلو من الزخرفة او نسور متتابعة منحوتة بمحل الاقراص . وتبدو الاقراص والاشكال الممثلة عليها وكأنها ملتصقة على الوتد الذي يحمل أجزاء الراية ومتوازية معه . أما في النوع الثاني فتظهر الاجزاء (من اثنين الى اربعة) بشكل حلقات ويمر الوتد أو الصارية من منتصفها وقد تزخرفه بخطوط أو دوائر ونقط وقد يكتنفها أشبه بشريط قلادة مثلث الشكل . وفي أمثلة الرايات التي يكون مجموع حلقاتها خمس قد ينحت شكل الشعار العلوي الشبيه بهلال مقلوبا ومتدليا من شريط . ومن الاجزاء المكملة لراية الحضريين الشريط أو الاشرطة أو قطعة القماش التي تمتد خلف الراية وهي تتخذ عدة أشكال فأما أن يظهر هذا الجزء الخلفي بشكل قطعة قماش مكسّرة (١ / حضر / ٣٤ ، ٧٣١٠١ ـ م ع) بحيث تحتل الجانبين ، أو الى جانب واحد كما في معظم الامثلة وقد ينتهي بالحالتين باشكال كروية ، وهي بمثابة الاجراس التي كانت معلقة بها . وكما ذكرت أن قطعة القماش تكون أقرب الى شريط الى جانب واحد مما يذكر بالاشرطة التي ترتبط بشعار الالهة إنانا السومرية . أما قاعدة جزء القماش الخلفي فهي أما مستقيمة أو ذات استدارة ، كما وقد تكون هناك رايات بدون قطعة قماش او شريط ، وقد يكون ذلك ناشئا عن سوء تمثيل الراية أو أن شكلها كان كذلك احيانا . ولم يصلنا أي تمثيل لقطعة القماش أو الاشرطة لمفردها سوى في مثال واحد هو نموذج المعبد الذي وجدناه في معبد الراية (اللوح ١٤ ـ ب) ، وقد سمي كذلك لتمثيل الراية في منتصف قوس المعبد . كما ويسمى البعض المعبد المقابل لمعبد شحيرو بمعبد السميا . والدكة فيه تحتل معظم عرض المعبد ، وعلى الجدار النهائي الذي بنيت عنده الدكة باب من الحجر ذات اطار وهي غير نافذة الا انها ليست بشكل كوّة .

آراء من كتب في موضوع السميا

كتب عدد قليل من الباحثين في موضوع السميا ، منهم انكهولت[1] وككو[2] وسوزان داوني[3] ، كما اشار اليها السيد جورج حبيب في مقالة عن الحضر[4] .

يمكن ان تعتبر انكهولت أهم من كتب في موضوع الرايات العربية في الحضر وقد عمل مقارنات امثلة الفترات الكلاسيكية ، علما بان مقالته تمت كتابتها بعد فترة وجيزة من بداية التنقيب في الحضر لذلك لم تكن لديه الصورة الكاملة عن مختلف اشكال السميا .

مما اعتمد عليه انكهولت في اثبات وجهات نظره بعض النصوص الكلاسيكية وهو أمر يساعد على الاقل في فهم وجهة نظر كتاب معاصرين لفترات انتشرت فيها السميا وخارج حدود الحضر .

ان أحسن الامثلة التي تفيد للبحث عبارة «لوشيان» عن وجود تمثالين احدهما «هيرا» والاخر «لزيوس» اللذين اسمياها باسماء اخرى وكلاهما من الذهب وتم تمثيلهما بوضعية جلوس حيث تحمل الاسود «هيرا» بينما يجلس الاخر على ثيران»[5] وبعد وصف مفصل لتمثال «هيرا» يقول «لوشيان» : ـ

«ولكن بين الاثنين يشخص تمثال آخر من الذهب لا يماثل التماثيل الاخرى بأي شيء ، وليس له شكل (يمكن التعبير عنه) ، ولكنه يمثل اشكال الالهة الاخرى وكان (ذلك) يسمى سيميون من قبل الاشوريين (السوريين) (لكنهم) لم يطلقوا عليه اي اسم ولم يقولوا شيئا عن اصله وشكله . لقد اعتبره البعض دايونيسوس وآخرون ديوكاليون واخرون سمير اميس ...» .

ويقول انكهولت : وتبعا لهذا الوصف تظهر ثلاث صفات خاصة لهذه الصورة (الشكل) المقدسة :

١ ـ لا شكل له من ذاته .

٢ ـ لا يماثل التماثيل الاخرى باية صفة .

٣ ـ انهـا تدعى سـيميون في كل من اليونانية ومن قبل المواطنين .

٤ ـ انه من الصعب تماما من نص لوشيان لمفـرده اعطاء فكرة عن الصورة التي كان عليها الشكل .

ويشير انكهولت الى أنه من حسن الحظ وجود عملتين من هيرابوليس تحمل الثالوث المقـدس الذي ذكره «لوشيان» . احدهما مسكوكة من الفضة لكراكالا ، والاخرى من البرونز لاسكندر سفيروس ، وفي وسط كل منهما يظهر شكل جلوني ضيق يتوجه طائر وفي داخله عمود او راية تزخرفها ثلاثة أقراص (كما في نقد كراكالا) او اربعة (كما في مسكوكة سفيروس) ، والى يسـار الشكل اله ذكر جالس بين ثورين والى اليمين الهة تجلس على أسدين . أما الاله الذي تظهر معه الثيران فيمثل بوضـوح «زيوس ـ أدد» ، بينما الالهة الاخرى التي يظهر معها الاسدان هي بمثابة «هيرا ـ أتركاتس» ، والصـارية ذات الاقراص هي السيميون»[٦]

ويذكر انكهولت بان هناك لازال سؤالان باقيان : ـ

١ ـ كيف وصلت السيميون ال شكلها الفريد ؟

٢ ـ كيف يمكن تفسير الاسم الارامي واليوناني لها ؟

ويشير انكهولت بان هناك افتراضـات كثيرة وان عديدا من الاحتمالات غير محتمل ويبرز منها افتراضان ؛

١ ـ ان السيميون هي راية عسكرية للجيش الروماني .

٢ ـ انها راية دينية تمثل اما الالهـة السـورية سميا /سيميوس (و) المثيل المحلي لها ابولو او ثلاثة كواكب (سيارة) .

لقد رجح انكهولت كون السيميون راية عسكرية اكثر من غيرها من الفـرضيات ، ويقـول بان هذه النظرية قد عززتها الادلة الاثارية كنقود الجرعاء وحرّان القديمة ونحت من الصـالحية (دورا يوربس) ثم بلوح برونزي يمت بصـلة لاحد طقوس جوبيتر دوليشينوس . ويذكر انكهولت بان منحوتة دورا تم العثور عليها في معبد اتركاتس وانهـا تمدنا بمثال آخر للثالوث المقدس لهيرا بوليس ، اي :ادد ، اترغاتس ، وبينهما السيميون . اما من ناحية النقود المشار اليها فالراية فيها يتوجها هلال أسفل أجزاء متصالبة افقيا مما يجعلها تشبه السكنوم الرومانية .

واضافة الى الاجزاء الاخرىٰ توجد أقراص تزخرف الراية كما هو الحـال في نقـود كاراكالا من هيرا بوليس ومسكوكات من حـرّان التي ترينا بناء بتقسـيم ثلاثي وجلوني ، وفي الوسط يظهر قدس الاقداس الذي يشخص فيه شكل ايقـوني لاله المدينة الرئيس واله القمر يتوجـه هلال . كما ويشخص في كل من الغرف النهـائية راية بما يذكرنا بمنحوتة الصالحية ، وبالصارية تلتصق ثلاثة أو اربعة أقراص فوقها جـزء متصـالب يتوجهـا . هلال . ويذكر انكهـولت بان الراية التي تظهـر على القليل من القـطع البرونزية المثلثة التي تشكل الصورة الرئيسة فيها جوبيتر دوليشـينوس وزوجته قد أمكن تشـخيصها مع الرايات الرومانية العسكرية وهي بمثابة معبد للرايات في المعسكر . وما يظهـر على هذه القـطع ان الرايات تشبه ما في منحوتة دورا ولكنه استعيض عن الشكل الهلالي الذي يتوج الراية مثل تمثال الصالحية بنسر طاويا جناحيه كما في مثال واحد من حصـآن في مويسـيا القـديمة ، وفي مثال آخـر تتوج الراية يد مفتوحة .

ويذكر انكهـولت ايضـا بان الهـلال لا يتوج السكَنا الرومانية في اي مثال معروف ، ولم تكن شعاراً مجـرداً ولكن ترتبط بوحـدات عسكرية من نوع معين ، وان الاباطـرة الرومان لم يسـمحوا لطقوس احتفـالات الهة الشرق الادنى لأن تصبح جـزءاً رسميا لديانة جيشـهم ، وانه ليبدو من غير المحتمل بانهم سمحوا للسكنا الرومانية بالظهور بمعـابد الشرق الادنى لتشـارك عبادة الالهة الوطنية . وبمقـدار تعلق الامر بهـيرابوليس لا يوجـد هناك من مبرر لترك حـامية (رومانية) هناك مادامت المدينة غير ذات أهمية من الناحية العسـكرية ، ولكن يصـح القـول باحتمال وجـود حـامية رومانية دائمة في الجـرعاء لكونهـا ذات مركز عسكري هام ، ولكن لا يوجـد شيء يعزز هذه الحقيقـة على نقـودها العـديدة ، لذا ولهـذا السبب يبدو غير محتمل بان تكون الرايات التي تجانح صورة الايقونية او نقودها لان تمثل السكنا. ويقول انكهولت ايضا : واخـيراً فحيثما تكون السـيميون ، واذا ما تم تشـخيصها بالسـكنا الرومانية ، يجب ان تعني بانه لا شكل لها من ذاتهـا وعدم مشابهتها للتماثيل الاخـرى ، فان المرء لا يزال لا يبصر كيف ان السـوريين انفسـهم بلغتهـم قد سمّوا مثل هذا الشيء سـيميون . انني لا اعتقـد بان هناك كلمة ارامية يمكن ان تعطي المعنى المطلوب بما يطابق الكلمة سيميون»[٧]

وبعد استعراض الاحتمال العسكري للسيميون الذي يرتئيه انكهولت تأتي الى الاحتمال الديني الذي يفترضه يقول الباحث المذكور بان الشكل الالوهي للسميا يمكن ان يلائم هذا الصدد وان السوريين ما عليهم الا أن يضيفوا كلمة (اون) لتغيير الكلمة الى (اسم) الالوهية . وهي (الاضافة) النهائية الاكثر شيوعا في العبرية والارامية بسوريا . وفي اليونانية تجعل اضافة (اون) الى الكلمة سميا لتعني «صورة الاله سميا» . وكما هو الحال في الكلمة «أدونيون» . صورة أدونيس . پالاديون صورة پالاس (أثينا) وبالانيون صورة **بالان** بمعنى بعلنا .

ويضيف انكهولت بأن الالهة التي هي مبدأ السؤال (اي سميا) لا ترد الا نادرا . وفي سوريا فقط . منها كتابة تم العثور عليها في شمال حمص تتعلق بتشييد معبد الى السيدة سميا عام ١٩٦ . وعلى كتابتين من دير القلعة شمال بيروت تشير الى الهة ذات اسم مماثل «سميا» . واحدى هاتين الكتابتين كتبت بلغتين اغريقية ولاتينية والاخرى باللاتينية فقط . ويذكر الكاتب بان الكتابة الثنائية اللغة في قسمها اللاتيني من دير القلعة تعطينا معلومات اضافية في ان السميا كانت جوبتير . وكما اسماه بالمقابل باليونانية زيوس . ويشير الباحث المذكور الى نقطة هامة وهي : على كل حال يوجد اتفاق تام في أن الاله الرئيس لهيرابوليس يدعى زيوس من قبل لوشيان وهو يطابق اله الخصوبة السامي القديم للجو الدد وسميا يمكن ان تعتبر بناء على ذلك كابنة لادد على الاقل بما كان سائداً في دير القلعة[٨]

لقد وردت كتابات عديدة تذكر الاسم برسميا وبشكلها اللاتيني Barsemias, Barsimia وقد امدتنا تدمر ببضع صيغ لها علاقة بسميا مثل برسمي وبت شمي اي ابنة شمي . وكذلك اسماء باليونانية تعني «خادم سميا» . ومن تدمر ورد اسم عبدشمي . التي يقابلها الاسم الحضري الملكي عبد سميا مكتوبة بالسين بدلاً من الشين .

ويشير انكهولت الى كتابة تدمر والاله سيميون او سايموس وردت من كفرنيبو **بشمال** سوريا وهي تحمل تاريخاً لطاحونة للزيت لالهة محلية ثلاث عام ٢٢٣م . ويذكر بان السيميوس تعتبر كذكر**للسميا** Simia .

آراء اخرى لانكهولت

يذكر الباحث ان عدداً من الامثلة للرايات كانت موجودة في الشرق وتمثل الهة وان الشكل الاكثر شيوعا لها قوامه صارية وهلال يتوجها . ويشير انكهولت الى العثور على هلال من البرونز في تل حلف بشمال سوريا . ويرى انه كان يتوج صارية ويعود الى القرن التاسع ق . م وهو أقدم بقرن من مسلة البازلت المعثور عليها في يارميكا تشاهد صارية يتوجها هلال وبين قرني الهلال يوجد قرص وبرأي الباحث انهما تمثلان القمر مع ضوئه الارضي . او القمر في كل اوجهه ويشير ايضا الى ان قرصا كهذا مع الهلال هو شعار اله القمر في حران . كما وتطرق الى شعار مماثل في منحوتة عرش الملك بار ـ ريكو من سنجرلي الى الشمال من سوريا وهي لوحة يمكن تاريخها بـ ٧٣٠ ق . م . واضافة الى الاثار المذكورة نقود حرّان التي تحمل هلالا يجلس على قاعدة متدرجة . ويشير الباحث الى ان حذف الصارية ربما يعود فقط الى المسافة القصيرة للزخرفة . لذلك برأيه أنها تشبه السيميون المثلة بنقود هيرابوليس . ولكن من جهة أخرى يشير الى انه لما كانت لاتوجد كتابة ولا دليل يشير الى أن هذه الرايات التي يتوجها الهلال ترتبط بأي شكل بالهة أواله سميا لذا يبدو اكثر منطقية ان نعتبرها رموزاً اضافية لاله القمر . ويذكر الباحث ملاحظة هامة جداً وهي انه اذا مثلت السيميون شعاراً قرياً فأنه من المقنع ان يكون الكهنة قد اخبروا لوشيان بذاك . لذا يبدو من الاكثر اقناعا ان نفترض ان السيميون شعار للاله سميا المشار اليه سابقا . كما انها من الناحية الاخرى لا تشبه التماثيل[٩] .

ومما اكد عليه انكهولت في مقالته أن الاقراص الموجودة في الرايات تمثل الكواكب السيارة وانها في معظم الامثلة تمثل الكواكب غير النحسة (اي التي تكون شعاراتها أقل من سبعة)[١٠] . واشار انكهولت بان السيميون تعني السماء[١١] .

أما الدكتوره سوزان داوني . التي نشرت مقالتها في مجلة سومر (١٩٧٠) . فقد أخذت على عاتقها نشر رسوم تخطيطية اولية لما كان متوفرا من رايات الحضر ـ وفي وقتها كان متوفرا منها ست عشر راية فقط ووضعت جدولاً لعناصرها واعطت وصفا للرايات وناقشت بعض القضايا اللغوية حوله

كلمه سميًا والسيميون . لكنها لم تتفق مع اراء انكهولت . الأ أنها لم تعطِ رأيها بوضوح . وذكرت بانه اعتمد في بحثه ثلاث قطع تمثل السميا . واشارت داوني الىٰ ان معنى النسر في الحضر غير مؤكد . الا انه على الاقل في بعض الحالات يمثل شمش[٣١] . وذكرت بأن وجود النسر في الرايه يشير الىٰ أنها ترتبط بالاله مرن ـ الشمس . واشارت الى راي الاستاذ سفر عن الرايات المنحوته على اعمدة لنموذج معبدنم الكشف عنه في المعبد الثامن . وان ماتم تمثيله من رايات انما يمثل كل رايات الحضر[٣٢] . وذكرت الى ان الرايات ربما كانت بمثابة حاميات للأفراد او القبائل[٣٣] . كما تطرقت صاحبة المقال الىٰ رأي جاكلين بريني Jacqueling Prenne في اتفاقها مع انكهولت باعتبار الراية تمثل الكواكب السيارة لكنها لا تتفق معه في كون السميا هي الهة السماء واعتبرت السيميون بمثابة صورة لابن اله[٣٤] .

الرايات في نصوص الحضريين

ورد ذكر «سميا» في عدد من نصوص مدينة الحضر لتعني «الراية» . كما ورد الاسم ليشكل مع كلمة اخرى اسم شخص تبركا بسميا . أما الكتابات التي ذكرت الراية فادرجها فيا يلي حسب تسلسل النصوص الذي بدأه الاستاذ سفر في مجلة سومر وفي كتابة «الحضر مدينة الشمس» مع الاستاذ محمد علي مصطفى : ـ

الكتابة (٣) : منحوتة مرن (سيدنا) والراية (سميا) العائدة لبيت عقيبا .

الكتابة (٥٦) : تمثال عبد سميا صاحب العلم (سميا) بن استنبق بن أدّي .

الكتابة (٦٥) : بشهر كانون الاول ٤٩٨ (= ١٨٧ م) المنحوتة التي اقامها عبد سميا بن وهوبا للدعاء الى ... رايه عودو .

الكتابة (٧٩) : تمثال سنطروق الملك ... (الىٰ أن يقول) : وبسيدنا النسر وبملكوته وبحظ العرب وبراية مشكنة .

الكتابة (٢٠٠) : قربان حسن لبرسميا بن بهبرن لتمجيد الراية (العائدة) لبيت عقيبا وأمام راية (سميا) في بيت نشر يهب خائف الله .

الكتابة (٢٠١) : الراية ذات الاتراس (أو الاقراص «سميا مجنا») .

الكتابة (٢٠٩) : علم برمرين ونصب (مسلة) زبيد (بن) عشي ورفاقه .

الكتابة (٢١٣) : ليكن مذكورا عبسميا بن رفشمش ورفاقه كلهم بالخير امام سميا .

الكتابة (٢٣٥) : يامرن **ومرتن** وسميا والحظ المرافق له (لسميا) .. الخ .

الكتابة (٢٨٠) : العلم العائد لقبيلة اقلتا الخاص ببرمرين ابن شمش الاله . واضافة الىٰ «سميا» ورد مصطلح يختلف عنه قليلاً من حيث الصياغة الاسمية وهو «سميتا» الذي اعتبره الاستاذ سفر صيغة تأنيث[٣٥] بينما اعتبره اخرون صيغة جمع لسميا .[٣٦] وسأتناول هذا الموضوع فيا بعد . أما الكتابات التي جاءت فيها الصيغة المذكورة فهي :ـ

الكتابة (٥٢) : مذكور نشريهب بن حيرا بن ويلت بالخير والحسنىٰ أمام مرن ومرتن وبرمرين (و) اللات وسميتا جميعهم . و (مذكور) هو ومن عزيز عليه .

الكتابة (٧٥) : ... ابن عبد سميا مذكور بالخير أمام مرن ومرتن وبرمرين واللات وسميتا جميعهم ....

الكتابة (٨٢) : (بشهر) سنة ٤٨٨ (= ١٧٧ م) المعبد الذي بناه سنطروق ملك العرب المظفر عابد شمش الاله (العظيم ابن) نصرو مريا لمرن ومرتن وبرمرين واللات وسميا .

الكتابة (١٥١) : مذكور عبد الها أمام مرن ومرتن وبرمرين واللات وسميتا جميعهم .

الحل المحتمل لموضوع رايات الحضر

من خلال الموضوع الذي عرضت فيه عدداً من الاراء عن ماهية الراية الحضرية يمكن القول بان استقصاء احتمالات اخرىٰ امر ممكن تماماً خاصة وان تلك الاراء كانت ناقصة ومنها ما اعتمد على أمثلة محدودة للرايات .

ان البحث المثالي . كما يبدو . ما اعتمد أمثلة الرايات والرموز والشعارات لاقدم ما يمكن طالما كانت الحضر متاخرة من الناحية الزمنية عن بدايات الحضارات الاستيطانية . الا انها مع ذلك تشكل بافكارها وفنها آصرة متصلة لاجتهادات حضارية اقدم . لذلك فان اعتماد أمثلة موازية أقدم لما في الحضر قد يمدنا بدليل افضل من الاحتمالات السابقة .

اتخذ الانسان الرمز منذ اقدم العهود ليكون بديلا لشيء ما . وقد يشكل عصر ما قبل التاريخ لوحده حقل بحث لمثل هذا الموضوع . الا أن البداية التي يمكن اختيارها لموضوعنا قد يكون عصر فجر الكتابة مناسباً لها . فمن ذلك الوقت برز شعار الالهة اينانا . التي الهمت الاجيال بملاحمها وتقلبها بين السماء والارض لتمنح الاساطير طعمها الخاص . ولمذاقها انتقلت الى ارجاء شتى من العالم باسماء عديدة ولكن بصفات متماثلة تقريباً .

منذ عصر الوركاء يظهر شعاران يمكن ان يشكلا عنصر بداية للبحث . اولهما بمثابة حزمة من القصب تنتهي في الاعلى بقرص ويتدلى منها الى الخلف اشبه بالشريط الجانبي لبعض رايات الحضر .

ومن المتعارف عليه ان مثل هذا الرمز يمثل الالهة عشتار (اينانا) . اما الرمز الاخر . والذي يذكرنا باقراص راية الحضر . فياتينا على الاختام بصورة خاصة (لوح ـ ١٨ ـ ب) ونرى له مثالا في العصر السومري الحديث مما يشير الى دليل استمراريته[٣] .

اما في العصر البابلي القديم فتظهر شعارات تمت لموضوعنا بصلة وهي غاية في الاهمية . فمن هذه الفترة يظهر شعار «ادد» بحزمة البرق الثنائية وفي امثلة تالية بحزمة ثلاثية الفروع . وهي تظهر في بعض تماثيل الحضر بهذه الصورة (١/ حضر/ ١٣٦) معبراً عن بعلشمين .

ان أهم شعار . يبدو أنه ظهر لاول مرة في العصر الاكدي . وانتشر بشكل يجلب الانتباه في الاختام والمجسمات الفخارية وبعض الالواح الحجرية (اللوح ـ ١٩ . ٢٠) هو ذلك الذي يتألف من راسي اسدين يربط بينهما شكل هلالي مرتبط من منتصفه بحامل . وفي وسط الشكل الهلالي من الاعلى يبرز شكل مخروط أشبه بصولجان .

اما من العصرين الاشوري الوسيط والحديث فتردنا شعارات منها ما يظهر بشكل يشبه قرص الشمس او الهلال وعددها لا يحصى في الاختام والالواح الحجرية .

ومن الامثلة السابقة تتكون لدينا فكرة مبدئية عن الشعارات والرموز في وادي الرافدين وهي تشكل سلسلة متصلة للفن والمعتقد . وفي الواقع ان أقرب الشعارات الى موضوعنا هو ذلك الذي يمثل برأسي اسدين يربطهما شكل هلالي ويتوسطهما مخروط والذي يظهر احياناً مخروساً في الارض ليحمله شاخص او يمسكه اله او الهة . وقد اتفق بعض الاثاريين على اعتبار هذا الشعار رمزاً للاله «ننورتا» الذي يمثله الكوكب «زحل» رمز الموت . الا ان بعض سماته اقترنت بسمات الاله «نركال» اله الحرب والعالم الاسفل والذي يمثله كوكب «المريخ» . وذلك منذ العهد الاشوري الحديث . وسانناقش أهمية الشعار المنسوب الى «ننورتا» فيما بعد . اذ لا بد من اثبات ارتباط الفن العراقي القديم وامتداداته الى سوريا واسيا الصغرى ثم بالفن الحضري العربي .

لو اخذنا التمثال (اللوح ـ ٢٤) من الحضر وقارناه بنماذج تعود لاكثر من الف عام لرأينا عناصر شبه واضحة في تمثيل كل منها . علما بأنه تم الكشف عن تمثال آخر صغير مماثل في تنقيبات معبد نابو عام ١٩٧٨ .

ان التماثيل التي تم الكشف عنها في سنجرلي (شمال) تل حلف . وهما منطقتان سكنهما العرب[٣٠] والاراميون . لترينا مزيجا لعناصر فنية وعقائدية متماثلة .

لناخذ على سبيل المثال (اللوح ـ ٢٥) من الحضر ونقارنه بنموذجين من سنجرلي (اللوح ـ ٢٦) من تاريخ يعود لالف سنة قبل مثال الحضر تقريبا . ويمكن ان نلاحظ العناصر المتماثلة مع اختلافات يمليها فارق الزمن . ولو اخذنا القاعدة في مثال سنجرلي لرأينا أسدين الى الجانب باتجاهين متعاكسين يتوسطهما شخص يثني ركبته ومادا يديه الى الجانبين احدهما براس نسر والاخر برأس بشري . وعند مقارنة القسم الاسفل لتمثال الحضر المنوه عنه بما ذكرناه في تمثال سنجرلي . لرأينا واضحاً الاستعاضة عن الاسدين بنسرين وعن الشخص الذي يتوسطهما بالالهة المسلحة توضه (توخة) حارسة المدينة . رغم اننا لا ندري ماذا كانت تسمى في الحضر . لقد كان هذا البطل يدافع عن مدينته بصراحة ضد الوحوش . وفي تمثال الحضر تشخص (توخه ؟) التي تضحي

بنفسها في سبيل سلامة مدينتها ، اي ان حامية المدينة لدىٰ اليونان ما هي الا اعادة لفكرة البطل السومري ـ البابلي ولكن بصيغة مؤنثة . وساعود مرة اخرىٰ لهذا الموضوع لاعطاء تحديد اوضح لما يتحمله من معاني .

تحليل عناصر راية الحضريين

لعل تحليل الراية الحضرية الى عناصر متعددة يمكن أن يقودنا الى حل محتمل لما تعنيه الراية .

على كل حال ، يمكننا ان نستفيد بوضوح من الرايات والشعارات والرموز في العراق القديم لاعطاء ارضية محتملة لعناصر الراية في الحضر .

لقد اوضحت مسبقا الى امكانية تتبع الشعارات منذ عصر الوركاء في العراق القديم .

ان جميع الاراء السابقة تفترض بان القسم العلوي من الراية انما يمثل هلالا يتوسطه طائر . وقبل ان نوهم بوجود صورة الهلال في القسم العلوي من الراية . لابد ان نسأل : الا يمكن ان يكون هذا الجزء مأخوذاً عن شعار مماثل لا صلة له بالهلال ؟

اعتقد ان البحث في أمثلة شعارات العراق القديم يزودنا بعدد لا حصر له لشكل طالما تكرر في الفنون القديمة منذ العصر الاكدي وتركز بصورة خاصة في العصر البابلي القديم . يتألف الشعار المنوه عنه من شكل هلالي ينتهي برأسي اسدين ومن منتصفه يبرز شكل اشبه بجرة او صولجان يماثل تماما البروز الذي يشخص عليه النسر الحضري في الراية .

تشير المصادر الى ان الشعار ذا راسي الاسدين انما يمثل رمز الاله ننورتا وهو الذي تمت مطابقته بالكوكب السيار زحل . الا أن شعار الرأس الواحد للاسد الذي يتوج عصا يشكل نصف الشعار آنف الذكر . وهذا الرمز يمثل الاله نركال اله الحرب والموت ومن ثم العالم الاسفل وقد تمت مطابقة الاله الاخير مع الكوكب السيار المريخ .

لقد سبق ان أشرت الى ان الشعار ذا راسي الاسدين ظهر في العصر الاكدي واكدت عليه الفترة البابلية القديمة لفترة زهاء خمسمائة عام . لاعلى الاختام فحسب (اللوح ـ ٢٠ . ٢١) بل على أشكال المجسمات الفخارية كشعار تحمله الالهة (الالواح ـ ١٩ . ٢٠) او بشكل شعار مغروس في الارض . الا أنه من الضرورة ان ننوه الى أن ندرة وجود هذا الشعار في الاختام التالية للعصر البابلي القديم لا تعني انه لم تكن له مكانة في اماكن اخرىٰ في عالم الفن والمعتقد . فالمثال الوارد في حجارة حدود تعود الى حوالي ١٠٧٥ ق .م (٨٠٩٠٨ ـ م ع) يشكل تجسيماً واضحاً للشعار وبحجم كبير لا نعهده في فترات سابقة . وفي العصر الاشوري الحديث أمكن تسجيل بعض نماذج لهذا الشعار فمن زمن الملك اسرحدون وصلتنا نماذج منها على مسلة تم الكشف عليها في مدينة سنجرلي (شمأل) ومنحوتة بافيان في شمال العراق[٢٠] . واضافة هذا الشعار «فالصولجان برأس النسر والصولجان براس تنين تم اختيارها لغرض زخرفة صواري العربات التي تحمل الاعلام في مقدمة الجيش الاشوري ان ظهور هذين الشعارين على عربات ذات أهمية تعطي وزنا الى النظرية القائلة بان هاتين الرايتين هما لاالهي الحرب نتورتا ونركال»[٢١] ان النقاش حول الشعار ذي الاسدين يربطهما شكل هلالي لازال قائما . فترىٰ موسوعة رياليكسيكون الالمانية (ص ـ ٤٨٨) فيه رمزاً للاله «نتورتا» الذي يمثله الكوكب «زحل» رمز الموت ، الذي اقترنت بعض سماته بسمات الاله «نركال» اله الحرب والعالم الاسفل والوباء الذي يمثله كوكب «المريخ» وذلك منذ العهد الاشوري الحديث . فقد اصبح نتورتا الهاً للصيد زمن اشوربانيبال[٢٢] . الا أن مثل ذلك المزج في الصفات يبدو انه يعود لفترة اقدم من العصر الاشوري الحديث . يقول لانكدن «ان مزج شعاري نتورتا ونركال المكتشف في الموقع (كيش) (الذي يدور) حول طقس خاص لاله حرب يثبت بان البابليين كان من الصعب عليهم التمييز بين الاثنين» . بينما يرىٰ فان بورن بانه ربما كانت الصعوبة تكمن في عدم ادراكنا للمعنىٰ الضمني وعلاقة الطقوس .[٢٣] وعلىٰ كل حال ، يبدو أن هناك نقطة جوهرية وهي أن الحضريين العرب لم ينسوا الشعار العراقي انف الذكر بدلالة أن مراجعة بعض الرايات تطينا موازيات او استمرار للشعار المنوه عنه فالراية الممثلة على قوس في معبد الرايات الواردة في الاثر (٥٨٠٨٩ ـ م ع) وعدد آخر من الامثلة لنرى فيها بوضوح ان رأسي الشكل الهلالي يبرزان الى أمثلة فيها شكل اشبه بالكرة فوق نهايتي الشكل الهلالي ، اما الجانبين ، كما ان هناك امثلة فيها شكل اشبه بالكرة فوق نهايتي الشكل الهلالي ، اما الشاخص الذي يبرز ويحمل بروزاً مدببا فيوحي بالشكل الصولجاني للشعار البابلي القديم المشار اليه اما النسر فهو مضاف . الا أن هناك أمثلة وردتنا دون نسر .

كدليل قاطع على ان الشعار المنسوب الى نئورتا . او ربما شبيهة بشكله المجرد والمنسوب الى نن گش زيدا . قد استمر زمن الحضر لافي العراق فحسب . بل في منطقة بعيدة تماما عن القطر . تلك الامثلة التي نراها في قرطاجنة في القطر التونسي (اللوح - ٢٢ - ب . ٢٣ - ا) من القرن الثاني ق . م . الا أن هذه الامثلة نراها منجزة على القبور . مما يشير الى استمرار صلة الشعار بامور الموت والحياة .

ونحن بصدد الشعارات لابد أن نشير الى واحد منها نشأ في العراق في العصر السومري الحديث على الاقل . ذلك الذي يمثله الشكل الافعوي الملتف حول عصا غالباً والمنسوب الى «نن گش زيدا» . الا أن هناك من الباحثين من لا يعتبر هذا الشعار بمثابة الرمز الى «نن گش زيدا» وانما بمثابة دليل الصحة والبركة[٣١] وعلى كل حال نحن لا نزال نستخدم الى اليوم هذا الشعار للطب . كما استمر في علم التنجيم عبر العصور الاسلامية ليعبر عن الكوكب عطارد وساعود الى هذا الموضوع فيما بعد .

لقد تكلمت في فقرة سابقة عن احتمال مطابقة خصائص كوكب المريخ والاله الذي يمثله مع الكوكب زحل والاله الذي يمثله . خصوصا بالفترات المتأخرة ومنها الاشورية . لذلك يصبح ممكنا استعمال شعار نئورتا (زحل) لنركال (المريخ) .

على كل حال ان بعض الكتاب خلط بوضوح بين الاثنين فالبروفسور انگهولت يكرر هذا الخطأ في مقالة عن منحوتات الحضر[٣٢] الا أنه من ناحية (علم) التنجيم يعتبر المريخ وعطارد كوكبان توأمان[٣٣] ان امثلة قرطاجنة التونسية لترينا بوضوح الجسمين الافعويين والقسم العلوي الشبيه بشعار نئورتا . وبعبارة اخرى يبدو أن المزج واضحاً هنا .

على كل حال . من المحتمل ان يكون القسم الاعلى من راية الحضر متألفا من رمز نئورتا (بالاصل) ليرمز الى نركال (المريخ) ثم الحلقات السفلى وهي تكملة لشعار الاله نابو (عطارد) . علماً بان معبداً خاصا لهذا الاله تم الكشف عنه بالحضر . اما نركال فاسم مألوف بين الهة الحضر كاله العالم الاسفل كما في ميثولوجيا العراق القديم .

لكي نتوصل الى نتيجة افضل . ربما . بشأن العلاقات النجومية بين الكواكب السيارة . دون أن نخل بميزان الفكر الديني العراقي القديم لابد وأن نعلم بأن أهم موضوع برز في القطر هو قصة تموز وعشتار منذ العهود السومرية والبابلية الاولى . ترى هل اختفت هذه زمن الحضريين العرب . التي شكلت اطار معتقدات عديدة ومنها الفكر المسيحي ؟ هذا لا يمكن . وللدلالة على ذلك ان ابن النديم في العصر العباسي يذكر وجود طقوس تموز (تاوز كما يسميه) والاحتفال بموته كل عام من قبل الصابئة الحرانيين[٣٤] . وهو امر ينبغي أن يكون كذلك لدى عرب الحضر رغم ان اسم تموز لم يرد في كتابات المدينة .

ومن الملاحظ في معتقدات العراق القديم . أن الزمن كلما كان يمر كلما كانت المعتقدات تخضع الى برمجة ولحسابات اكثر من فترة تسبقها فقصة تموز بعثه وموته اصبحت في العصر البابلي الحديث تعبر عن وقوع مردوخ (المشتري) في عالم الاسر ثم تحرير ابنه نابو (عطارد) له واعلان الاحتفال بذلك . علما بان مدينة بورسبا كانت مكاناً رئيسا لعبادة نابو وانتقل الى الاشوريين ليعبد في نمرود ثم الى الحضريين العرب . ولو نظرنا الى قصة وقوع اله رئيس في عالم الاسر كما تفترضه كتب التنجيم وما ترويه عن سالف الاعتقاد بالمريخ (نركال) نكون قد حصلنا على نفس قصة مردوخ ونابو . «في احيان كثيرة قامت الهة اخرى بجرحة (المريخ) وغزوه . ومرة كان سجينا من قبل غزاته . واتى عطارد (نابو) منحوتته . relief وحرره منه (السجن)»[٣٥] . ان هذا الامر ليدلنا على أن احلال اله مكان الاخر لياخذ سماته وحظه امر مقبول في عالم الفكر الديني القديم لذلك يبدو أن المريخ كاله للحرب كان له مكانة لدى عرب الحضر لما كان للحضريين من اساليب الدفاع والحصار ابتداء من تصميم المدينة الى ما يخبرنا به الرومان عن امتلاك العرب هناك لاجهزة حربية متطورة . على كل حال ان ورود اسم «نركال» كثيراً في نصوص الحضريين ليرجح كون المريخ قد لعب دوراً في الفكر الحضري العربي الى جنب عطارد (نابو أو نبو) ولكن لا تمدنا النصوص الحضرية بشيء عن تلك القصة كيف كان يجري اسر الاله وتحريره والطقوس التي كانت ترافق ذلك . الا أنه من المحتمل ان ترمز ما تسمى بلوحة «سربيروس ونركال» الى قصة اسر نركال ونزول عشتار الى ذلك العالم . كما تظهر بنزولها وهي تجلس على كرسيها وبيدها السميا .

وخلاصة القول من المحتمل ان تكون راية الحضر مركبة

من شعارين رئيسين يمثل الاعلى الشعار الذى خصص فيما بعد على الارجح الى نركال بينما يمثل الاقراص الالتواءات التي نراها بشعار عطارد والتي توحي بالاقراص . الا أن الحضريين مثلوا ذلك باقراص لاسباب جمالية[٢٠] واضافات بالنقش لعلها نوع من الزينة او ربما كطلاسم الا أن بعض الحلقات نقشت بعينات تتوسطها نقطة مما يوحي بجلد الافعى . كما مثله الفن الحضري . ان النقوش الاضافية على الاقراص لعديدة منها اشكال نسر وقلائد او بشكل حدوة مقلوبة تذكرنا برمز الالهة نتو الهة الولادة البابلية . على كل حال ، ان ديانة الحضريين تمثل علاقات نجومية دقيقه . وبايجاز فالراية شعار الحرب ومانحة القوة (بواسطة كوكب المريخ) وقوة التجدد والحياة عند اضافة رموز عطارد (نابو) اليها مع رمز الاله شمش .

احتل الاعتقاد باثر الكواكب السيارة خاصة ، في الاحداث حيزاً كبيراً في الفكر الاسلامي حتى ان الجبرية والقدرية فلسفتان ترينا ما كان هناك من صراع بين الراي القائل بمسؤلية الله المباشرة في الخلق والاحداث ونقيضها النفي مفاده ان الله خلق الكواكب السيارة التي تقرر بدورها المصائر . ان مراجعة بسيطة لكتاب «الملل والنحل» للشهرستاني (٤٦٧ ـ ٥٤٨ هـ) ترينا بدون شك ان الصابئة الحرانيين (عبدة الاجرام) كانت لا تزال فلسفتهم على ما هي عليه في العصر العباسي وعلى كل حال ان اجزاء رئيسة لما كان لدى الحرانيين كان يماثل ما لدى عرب الحضر.ان دراسة تماثيل الحضر لتوحي بان علم التنجيم كان له اثره الواضح في حياة عرب الحضر . ان تتبع زخرفة طالما تكررت في القلائد والاساور والخواتم ، وقوامها شكل قرصي ، يوحي بان ذلك التمثيل لم يات عرضا ، فهو كما يبدو يمثل قرص الشمس ، وملاحظة الشعار المنقوش بظهر تمثال اله الشمس ، ضمن مجموعة تماثيل الايام السبعة ، (٥٧٧٨٥ ـ م ع) لترينا هذا المعنى (لوح ـ ٢٨ ـ ب) . والذي يبدو أن تحديد الطوالع كان الشغل الشاغل للحضريين ، اذ أن الاميرة دوشفري تتقلد بالاقراص المشار اليها لتشمل اساورها وقلائدها وملابسها باجمعها . ومن المحتمل ان ذلك يعني ان طالعها مرتبط بالشمس . اما ابنتها سمي (اللوح ـ ٢٦ ـ ب) فقلادتها ترينا نفس الزخرفة التي نشاهدها خلف تمثال الكوكب زحل (اللوح ـ ٢٨ ـ ج) ضمن مجموعة تماثيل الايام السبعة . والتي قوامها دائرة حولها ما يشبه اربعة اوراق . لذا يبدو ان طالع سمي مرتبط بزحل . قال الشهرشاني عن الصابئة : «فلكل روحاني هيكل (كوكب سيار)» ولكل هيكل فلك . ونسبة الروحاني الى ذلك الهيكل الذي اختص به ، نسبة الروح الى الجسد فهو ربه ومديره»[٣١] . وقال ايضا : «فعملوا الخواتم وتعلموا العزائم والدعوات ، وعينوا ليوم زحل مثلا يوم السبت ، وراعوا فيه ساعته الاولى ، وتختموا بخاتمه المعمول على صورته وهيئته وصنعته ، ولبسوا اللباس الخاص به ، وتبخروا ببخوره الخاص ، ودعوا بدعواته الخاصة به وسالوا حاجتهم منه»[٣٢] ويذكر القرص كرمز للشمس ، من المحتمل ان تكون اقراص الراية متأثرة بالشكل التجريدي للشمس . وعلى كل حال فان المريخ يمسك بيده حلقة تتوسطها سعفة او ريشة بنفس الشكل الممثل على قرص لبعض رايات الحضر(اللوح ـ ٢٨ ـ ا ، ٨ ـ ب) . ولو عدنا ثانية الى المريخ (نركال) ، الا يمكن انه يمثل تموز ؟ قال لانكدن بان الاله تموز تلقب بالقاب عديدة مثل «ننكرسو» في لگش ، و «ننازو» في اور ، عند نومه في العالم الاسفل ، وذكر ايضا :«لقد كان البابليون يؤرخون بعث نركال او تموز في ٢٧ ، أو ٢٨ كسليف وكان الانباط يحتفلون بولادة دوسارس في ٢٥ كانون اول . ان هناك تشويشاً في (وقت) عودة اله الشمس»[٣٣] ان هذه العبارة مهمة للغاية ففيها المضمون الذي مفاده ان بعث نركال او تموز وولادة اله الشمس تحدث في آن واحد ، لذلك فليس من الضروري أن تذكر النصوص الحضرية تموز طالما كان نركال يمثله (او هو نفسه) في العالم الاسفل ، كما ان تموز مظهر من مظاهر اله الشمس ووجها آخر من اوجه الولادة السنوية له .

اما علاقة هرقل بنركل (نركال) فهي علاقة واضحة لا تخضع الى التشابه العرضي اي لا كما يرى واثق الصالحي[٣٤] ، اذ أن نركال اله للحرب وهرقل رمز للعراك والحرب ايضا ، بمعنى انها علاقة غير عفوية . وقد سبقت الاشارة الى البطل مصارع الوحوش والى احتمال تحوله الى هرقل في الفترات الكلاسيكية ، علما بان صراع البطل وهو واقف بين حيوانين في البرنزيات اللورستانية[٣٥] يتخذ شكلا يكاد يشابه شعار تنورتا على ان البطل يرمز اليه بشكل اسطواني فيه بروز بما يشابه الصولجان الذي يتوسط شعار

نتورتا .

ربما يعتقد البعض بان الربط بين الشخصيات النجومية المختلفة في الحضر هي محـظ اختلاق . فالنص المرقم (٨١) الوارد من الحضر هو كما يلي : «قدام مرن ومرتن ونرجول» . ويعقب الاستاذ سفر على هامش خاص قوله : «الغريب في هذه الكتابة أن «برمرين» العضو الثالث في الثالوث الحضري لم يذكر فيها . وقد حل محله في هذه الكتابة نرجول الذي كان من مشاهير الهة الحضر»[٣٥] وعلى كل حال ليس في الامر من غرابة فقد نوهت من النص المذي يورده لانكدن الى هذا الارتباط الوارد بين نرگال وتموز واله الشمس . على كل حال . يرد نركل في الحضر مقترنا بعدة صفات فهو الكلب[٣٦] والفارس[٣٧] والحارس[٣٨] ان ما يمكن قوله بايجاز عن ديانة العرب الحضريين انها كانت تسير باتجاه وحدة المعتقد الوثني تحت اله شمسي بصفات مختلفة ووضع وتطوير اسس نجومية ربما اكثر برمجة من الفترات السابقة للحضر . وبعبارة اخرى ان عرب الحضر كانوا في محاولة دائمة لتفسير الكون واحداثه فيما هو اشبه بمعادلة فلكية موحدة .

الراية الحضرية ، هل يفيدنا تحديد معنى اسمها

ان الاشكال في تحديد معنى «سميا» لا يقل تعقيدا عن بحث الاصول الفعلية للشكل الذي نعهده لها في منحوتات الحضر . ان عدداً ممن حاول تحديد مواصفات وتحليلات للسميا لم يخبرنا بشيء عن سؤال هام مفاده : متى بدأت السميا في الحضر ؟ على كل حال . كامر مبدئي . اذا افترضنا الاصل العراقي لعناصر الراية فان العرب المتاثرين بالحضارة العراقية القديمة لابد وانهم كانوا من النوع المتحضر لدرجة انها سمحت لهم القيام بتلك المقارنات وذلك المزج ان صح افتراضنا .

ومما يمكن قوله أن السميا كانت موجودة في الحضر قبل تاسيس الملوكية في الحضر بموجب الكتابة المرقمة ٣٣٨ المنشورة في سومر ١٩٧٨/٣٤ .

يرى انكلهولت بان السميا في معظم الاحتمالات تعني السماء . بينما لا ترى داوني ذلك كما مر بنا . الا انها لا تعطي اي راي جديد .

لقد اختار الحضريون العرب الارامية كلغة ثقافية وهي التي كانت سائدة في مناطق واسعة كسيادة اللغة العربية . لغة الثقافة والدين في العهود الاسلامية وعليه فان المعاني للكلمة «سميا» او لفظة قريبة منها قد تدلنا على بعض الحقيقة ان لم نقل كلها .

في «معجم اللغة» ورد : «السيماء» : العلامة التي يعرف بها الشيء واصله الارتفاع لانه علامة رفعت للظهور[٣٩] وفي القرآن الكريم وردت الكلمة «سَمّي» بمعنى الابن[٤٠] ، وورد في «تاج اللغة وصحاح العربية» بان كلمة سماء تعني المطر . «يقال مازلنا نطأ السماء حتى اتيناكم . قال الشاعر (وهو معود الحكماء معاوية بن مالك) :

اذا سقط السماء بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا

ويجمع على اسميته وسُمي على فعول»[٤١]. ولو انتقلت من العربية ، التي ضمت معاني لما يقارب اللفظة سميا لتعني : السماء العلامة البارزة الداله ثم المطر والابن ، ننتقل الى لفظة اخرى لعلها ضمت بين ثناياها جذوراً للكلمة «سميا» . اعتقد ان اقرب ما يمكن ان نذهب اليه ، رغم ان الكلمة «شامو» بالاكدية والاشورية تعني السماء . الا أن الكلمة الاكثر احتمالاً كما يبدو . ربما اخذت عن الاسم الذي اطلقه البابليون في العهود البابلية والسلوقية على كوكب المريخ «سيموتو» وهو ربما يذكرنا بالصيغة الاخرى الواردة في اربع كتابات حضرية وهي «سميتا» ولا ندري بالضبط ماذا يعني هذا المصطلح . ولكن مما يمكن قوله انه ورد فقط (بما لدينا من امثلة) بعد ذكر الالهة اللات . ولم تأت الى جنب التثليث الحضري بهذه الصيغة بل بالصيغة «سميا» الا أنه من الناحية الاخرى من المفيد الاشارة الى ان الكلمة «شميتا» وردت في اللغة المندائية لتكون مؤنث لكلمة «شُميا» بمعنى «اسم» و «سماء»[٤٢] وعلى كل حال يمكن اعتبار الكلمة «سميا» مذكراً بينما «سميتا» مؤنثا كراي مبدئي وفي معرض الكلام عن اراء انكهولت . رأينا بان التسمية لما يوازي السميا وردت باليونانية ايضاً ومنها «سيميوس» ويبدو ان البحث في اصل ما تعنيه الكلمة المذكورة باليونانية . رغم اصلها الشرقي . كما يبدو . سيعطي اكثر تحديدا للراية . يقول دوبونت : «والى عبادة هدد وعتار كاتيس تضاف في هيرابوليس عبادة اله صغير يدعى «سيميوس» وهو يكمل الثالوث المقدس . وهذا الاله سيميوس هو مثيل اسكليبيون (اسكولاب) حسب كتابة ديلوس وله اوجه التقارب مع «اشمون» الاله الفينيقي»[٤٣] ترى من هو اسكولاب او اسكليبيوس ؟. انه «يسمى

باليونانية اسكليبيوس وهو في الميثولوجيا اليونانية اله الطب وحارس الاطباء . زعم لوسيانوس انه ولد من بيضة غراب على صـــورة حية .... وكان يرمز الى اسكولابيوس تارة بصورة حية واخرى بصورة رجل عبوس لحيان او بلا لحية وكان يرمز اليه بصورة رجل يجعل حول ذراعه حية او تجعل الحية حول عصا قابض عليهـا بيده ... ولا يزال الاطباء يتخذون رسم الحية على بعض اوراقهم وملابسهم الرسمية اشارة الى انهم من اتباع اسكولابيوس او تفاؤلاً بالشفاء مع الدلاله على الحكمـة»[٣٤] . ورغم ان كاتب العبارة الاخـيرة يجهل مثل الاصول وينسبها الى جذور يونانية . لكن تذكرنا رمز الافعوين حول عصا ليرمز الى تجدد الحياة والشفاء منذ العهد السومري الحديث . ثم تطابق اوصاف اسكولابيوس مع الاله نابو (عطارد) . ليشـير بوضـوح الى ان ما عناه اليونان بسيميوس ان هو الا عطارد . وقد اسلفت ما لهذا الاله من أهمية في تشكيل الشعار عند الحضريين . لقد سبق ان ذكرت الاسم «سميتا» وأشرت الى أن البعض اعتبرها بمثابة جمع لسميا بينما ارتأى اخـرون بانهـا مؤنث للكلمة . على كل حال بهذا الصدد من الضروري ان نتتبع الاثار الواردة في الحضر وننظر فيما يمكن اضافته من احتمال بخصوص تحـديد الكلمة «سميتا» . ومما لا شك فيه ان جملة من القطع المنحوتة التي وصلتنا يمثل بعضـها الاله الحارسة للمدينة «تايكة» فمن الغريب ان توجد لهذه الالهة تماثيل ولا يوجد لها ذكر . ترى ما الذي كانت تسمى في الحضر ؟ اعتقد بما ان هذه الالهة مسؤلة عن حماية المدينة والراية فيها معنى الحماية باعتبارها رمزاً «لغركال» لذلك من المحتمل ان نشخص ما تسمى بـ «تايكة» بالالهة «سميتا» سيما وانها تاتي باستمرار بعد ذكر كلمة «اللات» الهة الحرب .

النسر

من العناصر المهمة في فن ومعتقـد الحضريين العـرب «النسر» وهو بالارامية «نشرا» فنحـن نراه ممثلاً في اماكن عديدة في المدينة وعلى بعض النقـود وبالمثل في معظم الرايات مما يشير الى أهمية قدسيته . وعلى كل حال ، اعتبر البعض النسر بمثابة اله الشـمس[٣٥] . أو رمزاً له[٣٦] . ولكن فيما اذا كان النسر بديلا عن اله الشمس يبرز سؤال يتعلق بوجوده الى جنب اله الشـمس في بعض الرايات ، او على كتفيه ، كما في منحـوتة (١/حضر/٣٦) . واذا ما اعتمدنا على كتابات الحضريين فانها لا تعطي اي تحديد واضح او معلومات اضافية عن النسر سوى الاشـارة الى قد سيته . ومن تلك الكتابات نص للملك سـنطروق . قراءته : «المظفـر الذي حظه مع الالهة ابن عبد سميا الملك ... (ثم يسـتمر الى) وبسـيدنا النسر وبملكوته وبحظ العـرب .... الخ)[٣٧] . وفي نص آخـر : «مذكور لطوبن بن عزا بالخير امام سـيدنا النسر»[٣٨] . واضـافة الى مكانة النسر لدىٰ عرب الحضر فقد كان للنسر مكانه بين معبودات عرب الجزيرة العربية . فقد اشـار الى ذلك «ابن الكلبي» في «الاصـنام» ، كما اشـار اليه القرآن الكريم .

من هو النسر

ان العرب كغيرهم من الشعوب مرت ديانتهم بفترات نشوء وتطور واقتباس . ثم بثورات فكرية ، ولكن مما ينبغـي التأكيد عليه ان بدايات واصـول الافكار الدينية لا يمكن ان تذهب ادراج الرياح لمجرد اعتبار الزمن والاقتباس كعاملين مغيرين فمثلا لا زال اليهود الى اليوم يحملون نفس سمات الاوهام الطوطمية وعناصر معتقـدات العصور الحجرية البالية كالاعتقاد باوهام النقاء والتفوق العنصري .

اننا لنعلم بان الطوطمية كانت تشكل اوائل المعتقـدات الانسـان حيث كان لكل قبيلة وعائلة وفرد شعار خـاص به (نباتاً كان أو حيواناً او مجـرد شكل رمزي) يرتبط بهـم ويستمدون منه قوتهم . ولاتزال هناك قبائل متاخرة في العالم جوهر معتقداتها الفكر الطوطمي ، ولوقت انتشار الاسلام في اواسـط آسـيا كانت القبائل التركمانية في التركستان تتأبط الطوطمية[٣٩] . ومن المحتمل ان تكون بعض اسماء القبائل العـربية مثل «بنو كلب» و «بنو حجـر» دليلاً على الاصـول الطوطمية الغابرة . بل وحتى قبيل الاسلام كانت الاشـجار والحجـارة المجردة مما تعبد اليه العرب . وبما أن الطوطمية تشكل بدايات لمعتقدات عديدة فلابد أن نعتبر المعتقـدات النجـومية والالهـة السماوية عناصر متاخـرة عن الاولى . لذلك فأن جذور الديانات العـربية ذات الاصـل الطوطمي لم تنس تماماً ، كما ان دخول افكار دينية جديدة متطورة وابتداعهـا يجعـل هناك احتمالين لقبول الافكار الجـديدة : اولا بملائمة

ومطابقة الافكار المستحدثة مع ما كان بالاصل من فكر طوطمي . وثانيا استمرار بعضها كما هي مع الاخذ بالافكار الجديدة . وبموجب ذلك يمكن تفسير وجود النسر في الحضر هو بالاعتماد على الفكر الطوطمي . فهو رمز تصور المنضوون تحت لوائه الشعور بالحماية وبالقوة . ولكن بعد أن تطور الفكر الديني العربي دخلت الشمس والقمر والكواكب السيارة المعروفة انذاك دياناتهم . وعليه . وبموجب التسلسل المقبول يكون الفكر النجومي متأخرا عن الطوطمية. وهذا ما يفسر وجود النسر الى جنب اله الشمس . فهو حارس للعرب وللاله الجديد (نسبيا) معا . على اننا لا ينبغي أن ننسى أن الطيور الشاخصة على صواري كانت من شعارات بعض الالهة في العراق القديم . كما أن الاله اشور يظهر وسط قرص مجنح بما يذكرنا بالنسر . على كل حال . ورغم أن النسر قد احتل منزلة دينية كبيرة في الفكر المصري القديم الا اننا لا نعلم مدى اثره في الفكر العربي رغم الصلات القوية بين عرب الجزيرة ومصر .

من هي : مرتن ، اترعتا ، اللات

ان القاء نظرة على نصوص الحضريين يبرز لنا مجموعة من الالهة المؤنثة . يرد احدها ضمن التثليث الحضري : مرن ، مرتن ، برمرين (سيدنا ، سيدتنا ، ابن سيدينا) ، اضافة الى : أترعتا واللات .

والمرء ليحار في ايجاد تعريف او حدود واضحة للالهة المؤنثة المذكورة في اعلاه . هل هي صيغ متعددة ومنفصلة عن بعضها ، أم اشكال مختلفة لصيغة واحدة ؟.

في الواقع لا يمكن اعتبار ما تمت كتابته من مقارنات وتسويات في هذا الموضوع بمثابة حلول مقنعة نهائية . ومن ذلك أن د . واثق الصالحي يشير بانه من المناسب تشخيص مرتن بالتركاتس مع الاسم السامي اترعتا أو أترأتا ، وانه بالاستنتاج من المحتمل أن تكون مرتن نعتاً لا ترعتا أو أتركاتس ، كمرن الذي هو نعت لشمش[٥٠] . ولكن لو كان الامر مجرد مقابلة بالاسم او صفة عابرة فلماذا لا نجد أحد النصوص تذكر التثليث بصيغة : مرن ، اترعتا ، برمرين . وبماذا يمكن تفسير ورود التثليث الحضري والى جانبه أترعتا أو اللات[٥١] ؟ . أما سوزان داوني ففي مقالة لها تمزج مزجاً آخر فعند تعليقها على قطعة من الحضر تظهر عليها الهة عارية مع أسد (٥٨١٣١ ـ م ع) تشير الى أن الجواب الواضح لتشخيصها هو باللات وهي الهة عربية للحرب ، وانها في وادي الرافدين وسوريا تقترن بالاسد . وتشير بأن اللات في الحضر والشرق الادنى هي نفسها اثينا ، وانها ترتدي الملابس الخاصة والخوذة وتحمل الدرع والرمح[٥٢] . ثم تصل الى استنتاج اخر مفاده ان الالهة اذا كانت عارية فانها يجب أن تمثل افروديت . وهي الالهة الوحيدة الممثلة عارية في فترة الحضر (أو كما تسميها بالشرق الفرثي ؟ ! !) وتقول بان الدليل متناقض . والخوذة والرمح والاسد يفرض بانها اللات ، لكن اللات ترتدي غطاء راس اثينا . وتشير بان الالهة التي تمتطي الاسد تفرض ربطا باتركاتس هيرابوليس كما هو ممثل على نقود كراكالا وفيليب . وبرأيها ان الالهة اذا كانت عارية فانها افروديت وانه يبدو محتملا وجود مزيج متمثل من افروديت ـ أو افروديت ـ اتركاتس ، وان الطابع تم ابتداعه تحت تأثير ايكونوغرافي غير اعتيادي لاتركاتس في الحضر والذي تمثله النقود ...»[٥٣]. ولكن مما ينبغي ان نؤكده ان ديانة عرب الحضر لم تكن من البساطة بالشكل الذي عبر عنه من بحث بالموضوع .

ان موضوع اللات لوحده يشكل مجالاً خصباً للنقاش . فمن حيث التسمية يرى البعض بان لاسمها موازاة ومشابهة واضحة لكلمة «الله» بل هي صيغة تانيث له[٥٤] . ومما يمكن ان يقال بهذا الصدد ان وادي الرافدين عرف الهة باسم اللاتوم Allatum كالهة للجحيم[٥٥] . ومن المحتمل ان تكون الزهرة بمثابة اللات في قة فترة الحر . أما لماذا لم يكن شائعا لدى البابليين اللاهة «اللاتوم» كما كان لدى العرب فربما يعود ذلك الى انعكاس الاجواء اللاهفة جداً في الجزيرة العربية عنها في العراق . اي أن الصيغة «اللات» تطور تال لعشتار ضمن تحديد اكثر ولفترة اكثر تحديداً ، واعني به الوصف المحدد لها لفترة من العام .

وبخصوص اللات لابد وان نتطرق الى ما وردنا عنها من اخبار الجزيرة العربية علنا نجد فيها ما يسهم في ربط مقارن .

يذكر الدكتور جواد علي : «وللاخباريين روايات عن الصخرة اللات ، منها انها في الاصل صخرة كان يجلس عليها رجل ، يبيع السمن واللبن للحجاج في الزمن الاول ، وقالوا : انها سميت باللات لان عمرو بن لحي كان يلت[٥٦] عندها السويق[٥٧] للحجاج على تلك الصخرة . وقالوا : بل

كانت اللات في الاصل «رجل من ثقيف . فلما مات قال لهم عمرو بن لحي : لم يمت ، لكن دخل في الصخرة ، ثم أمر بعبادتها ، وان يبنوا بيتاً يسمىٰ «اللات» . وقالوا : قام عمروا بن لحي ، فقال لهم : ان ربكم كان قد دخل في هذا الحجر ، يعني تلك الصخرة ، نصبها لهم حيناً يعبدونها[٥٨] . وفي مكان آخر يستمر د . جواد علي بالقول : «فترىٰ هذه الروايات ان «بيت الربة» ، هو قبر رجل ، دفن فيه ، فعبد وصير الها . وزعم قوم انه كان رجلاً من ثقيف ، يقال له (صرفة بن غنم) ، وكان يسلأ السمن ، فيضعه على صخرة ، فتأتيه العرب ، فلما مات ، عبدته ثقيف .»[٥٩]

وعلى الرغم من ان المصادر القديمة أو الحديثة لا تقدم تحليلاً واضحاً لهذه النصوص العابرة الا أنه يمكن القول ان محاولة تحليلها ممكنة الى حد ما ، رغم انها نصوص قصيرة لا تعطينا تحديدا واضحاً عن اصل اللات او صفاتها .

على كل حال ، ما دمنا نرىٰ وجود ارتباطات بين التسميات والصيغ لكوكب الزهرة في العراق القديم والحضر وسوريا ولدىٰ عرب الانباط لابد ان تكون الاساطير المتعلقة بها قد سرت الى الجزيرة العربية ايضاً ، ولكن يبدو لبعد المسافة ولاختلاف الطقس فلابد أن تنشأ اختلافات ثم تكون الاسطورة تبعا لذلك نتاجا متقلصاً ومحرفا معاً حسبما تقتضيه الضرورة . ولو أتينا الى النصوص المشار اليها عن اللات فيمكن أن اضعها على شكل نقاط ناتي الى كل منها على حدة :

١ ـ انها كانت صخرة يجلس عليها شخص يبيع السمن واللبن للحجاج .

٢ ـ رجل من ثقيف مات ودخل في الصخرة .

٣ ـ بنو بيتاً يسمىٰ اللات وهو موضع قبر دفن به رجل ثقيف .

واذا أتينا الىٰ النقطة الاولىٰ «رجل يبيع السمن واللبن» الا نجد في ذلك شبيهاً بين شخصيته وشخصية تموز الراعي وحامي الحيوان ، والذي يبدو ان مشاهد اختام العراق القديم قد مثلته وهو يقدم لها الماء والعون . وفي النقطة الثانية الا نرىٰ فيها موت تموز ودخوله العالم الاسفل ؟ . وفي الثالثة الا نلحظ الاسم اللات يرد ويبنىٰ لها بيت ؟ . وعلى ذلك فإن نصوص ما قبل الاسلام تعطينا معاني موجزة ولكن ذات دلالة عن اصول حضارية ترتبط بوادي الرافدين .

أما بالنسبة للالهتين الاخريتين المرتبطتين باللات ، ضمن الصيغة التي ذكرها القرآن الكريم ، اي العزىٰ ومناة ، فيمكن الكلام عن ذلك باسطر قليلة كنوع من افتراض محتمل لان النصوص غير كافية لاعطائها تحديداً اوضح .

يشير د . جواد علي ان «روايات الاخباريين عن العزىٰ يكتنفها شيء من اللبس والغموض[٦٠] ثم يشير الى ارائهم في العزىٰ من حيث كونها تمثال أو سمرة (نوع من الشجرة) . ومما يورده الطبري ان الرسول الاعظم أمر خالد بن الوليد بكسر الصنم[٦١] . كما اشاروا اليها بلقب «كوكبتا» .[٦٢] ومن المحتمل ان تكون العزىٰ بمثابة صيغة اترعتا لكوكب الزهرة وذلك لفترة محددة من السنة . أما مناة فيذكر الاخباريون بانها كانت على شكل صخرة تقدم لها القرابين ، ويذكرون انهم كانوا يفعلون ذلك «كانهم كانوا يستمطرون عندها الانواء تبركا بها» على حد قول الطبري[٦٣] . ويقول د . جواد علي «ويتبين من ذلك أن هذا الموضع (حيث مناة) كان مقدساً ، وقد خصص باله ينشر السحب ويرسل الرياح فتأتي الامطار لتغيث الناس ، وان لهذا الاله صلة بالشجر وبالماء ، ولذلك اقيم معبده على ساحل البحر[٦٤] : علما بان مناة هو «منوتن» (منوت) عند النبط «ويظن ان لاسمه صلة بـ (مناتا) Menate في لهجة بني آرم[٦٥] . وبما ان لمناة صلة باستنزال المطر بالانواء لا يبدو محتملاً أن يكون الها (او الهة) له (اولها) علاقة بموسم الحر . كما وليس بمستطاعنا ان نحدد علاقة واضحة بين «مناة» و «مرتن» الحضرية .

لقد سبقت الاشارة الى آن نرجول هو عينه برمرين ، حسب نص حضري ، لذا يبدو أن الفرصة امامنا لنفترض بان مرن ومرتن هما صفتان لشخصيات معينة (الشمس والزهرة) لعام واحد . وبالتالي فان التثليث الحضري عبارة عن صفات سنوية لعناصر دائمة . فهي ليست صفات مجردة كما يرىٰ البعض . لهذا فان مصطلح «مرن» او «سيدنا» تعني سيد الدورة الكونية لسنة واحدة ، وربما ينعكس هذا التأويل على ما نراه في تنفيذ مرن بصورة شخص شاب ، وبمعنى اخر ان «شمش» حقيقة مطلقة بنظر الحضريين ، عمدوا الى حصر عبادتها جهد المستطاع بصيغة «مرن» سيد الدورة السنوية ، وهي الصيغة التي تقرر مصائر الافراد وما يجري من احداث طوال العام طبقا لموقع الشمس بالنسبة

لعالم الافلاك واقتراناتها بالكواكب المختلفة . وبعبارة اخرى ان «مرن» هو صيغة متغيرة للحقيقة المطلقة «شمش» وهذا لا يناقض على كل حال ، ما ورد في النص (١٠٧) والذي يشير الى ان «برمرين» بنى المعبد الكبير لشمش ابيه . اضافة الى النص المرقم (٢٨٠) والذي ترجمته : (العلم العائد لبيت اقلتا الخاص ببرمرين بن شمش الاله) . ومن المحتمل ان يكون عرب الحضر قد وضعوا لكوكب الزهرة ومرتن ذات العلاقة ، فالزهرة لعام واحد هي بمثابة «مرتن» (سيدتنا) ومنذ بداية كل دورة سنوية وما دام التأكيد على الاله الشمس قائما فيبدو انه كان يعطى بعض صفات نرجول لفترة معينة من السنة ، كما كان البابليون قد منحوا مردوخ خصائص تموز في اعياد رأس السنة .

★★★★★★

الهوامش

1 - Harold Ingholt, "Parthian Sculpture from Hatra" Memoiris of the Connecticut Academy of the Arts and Sciences, Vol. XII, July 1954.

2 - Andre Caqout, "Notes Sur le Semeion et les Inscriptions Arameennes de Hatra" Syria, Tome XXX11- 1955.

3 - Susan D. Dawney; "Apriliminary Corpus of the Standards of Hatra", Sumer XXVI, 1970, PP. 195-228.

٤ - جورج حبيب ، 'معبودات الحضر' ، سومر ، المجلد ٢٩ ، ص ١٥٧ - ١٦٩ . يراجع ايضا :

Le Tesseres et les Monnaies de Palmyre pp. 425-30, Paris- 1962.

5 - Ingholt, Parthian Sculpture, p. 17

6 - ibid, p. 18.

7 - ibid, p. 20

8 - ibid, p. 20

9 - ibid, p. 23

10- Ibid, p. 43

11- Ibid, p. 25, p. 46

12- Dawney; Apreliminary Corpus, p. 206

13- Ibid, p. 210

14- Ibid, p. 214

15- Ibid, p. 197

١٦ - فؤاد سفر 'كتابات الحضر' ، سومر ، المجلد ١٧ ، ص ١٣ حاشية ٤٦ ، المجلد ١٧ ، ص٢٤ حاشية ٥٨ .

17- Dawney, Apreleiminary Corpus, p. 197

١٨ - انطوني مورت كارت ، الفن في العراق القديم ، ص ٢٢٤ ، الشكل ٤٧ ، بغداد (ترجمة د . عيسى سلمان . حول الموضوع يراجع ايضا :

E. Doglas Van Buren, Symbols of the Gods in Mesopotamian Art, pp. 157- 155. Rome, 1945

19 - Paul E. Dion, "The Language Spoken in Ancient Sa'mal", Journal of Near Eastern Studies, Vol April 1978, No. 2, pp. 115-118.

وردت في مثال سنجرلي العديد من الموازيات للمفردات العربية ، الا ان كاتب المقال لم يتطرق الى ذلك واكتفى فقط بالاشارة الى ما يوازي تلك المشابهات ، رغم قلتها ، مع العبرية .

20- Van Buren, Symbois of the Gods, p. 178

21 - Ibid, p. 149

22 - Egbert von weiher; Der ababylonische Gott Nergaal, p. 101, 1971

23 - Van Buren, Symbols of the Gods, p. 178.

حول استمرار شعار نركال على احجار الحدود في العهد الاشوري يراجع : Ob erhuber, Karl; Des Alten Orients, p. 151., Germany, 1972.

24 - Van Buren "the Dragon in Ancient Mesopotamia", Orientalia, Vol. 15- 1946, p. 1- 45

25 - Ingholt, p. 36

26 - A. E. Thierens, Astrology in Mesopotamian Culture, p. 39 Lieden 935

٢٧ ـ ابن النديم . الفهرست ، ص ٣٨٧ ، طهران .

28- Jyothish Marth and, Krishnamurti Padhati, Vol. 1. p. 387, 1966

٢٩ ـ قال لشهر ستاني في معرض كلامه عن الصابئة : ((ثم استخرجوا من عجائب الحيل المرتبة على عمل الكواكب ما كان يقضي منهم العجب وهذه الطلسمات المذكورة في الكتب والسحر ، والكهانة ، والتنجيم ، والتعزيم ، والخواتيم ، والصور كلها من علومهم)) الملل والنحل ، ص ١٠٨ . ولا تعرف ما يمكن ان يتكهنه المرء بخصوص الخواتيم المطلسمة وهل كان النقش على حلقات الراية يمت بصلة لهذا الموضوع علما بانه من المرجح ان يكون العرب الحضريون قد عرفوا هذا الفرع من العقيدة .

٣٠ ـ الشهر ستاني ، ج ٢ ، ص ٦٥ .

٣١ ـ الشهر ستاني ، ج٢ ، ١٠٧ .

32- Langdon; Bablonian Menologies and the Semitic Calenders, p. 137, London 1933.

٣٣ ـ واثق الصالحي ، هرقل جندا (اله الحظ في الحضر) ، مجلة سومر ، المجلد ٢٩ ـ ١٩٧٣ ص ١٥١ ـ ١٥٥ .

Wathiq AL- Salihi, "Hercules- Nergal at Hatra II" Iraq 35, (1) 1973 pp. 65- 68.

٣٤ ـ فرج بصمجي ، ((البرنزيات اللرستانية في المتحف العراقي)) سومر ، المجلد ١٩ ـ ١٩٦٣ ، اللوحات ٢ ، ٣ .

٣٥ ـ فؤاد سفر ((كتابات الحضر)) سومر المجلد ١٧ ، ص ٢١ ، هامش (٤٨) .

٣٦ ـ الكتابات : (٧٠) ، (٧١) .

٣٧ ـ الكتابة : (١٤٥) .

٣٨ ـ الكتابة : (٢٧٩) .

٣٩ ـ احمد رضا ، معجم متن اللغة ، المجلد ـ ٥ ، ص ٧٥٦ ، بيروت ـ ١٩٦٠ .

٤٠ ـ القرآن الكريم ، سورة مريم اية (٧) .

٤١ ـ ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الثاني ص ٢١١ (اعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي .

42- E. S. Drower, Amandaic Dictionary p. 462, Ox ford- 1963

٤٣ ـ دوبونت 'الاراميون' سومر المجلد ١٩ ـ ١٩٦٣ ، ص ١٤٨ .

٤٤ ـ البستاني،دائرة المعارف ، المجلد ـ٣ ، ص٥٩٤ ـ ٥٩٦ ، طهران

٤٥ ـ ٤٦ ـ فؤاد سفر 'كتابات الحضر' الكتابة ٧٩ ، سومر المجلد ـ ١٧ ـ ١٩٦١ ، ص ١٤ حاشية (١٧) .

٤٧ ـ الكتابة (٧٩) المصدر السابق .

٤٨ ـ الكتابة (١٥٥) حسب ارقام الكتابات للاستاذ سفر .

٤٩ ـ تمارا رايس ، السلاجقة ، ص ٢٢ بغداد ـ ١٩٦٨ (ترجمة لطفي الخوري)

50- Wathiq Al- Salihi, "New Light on the Identity of the Triad of Hatra" Sumer XXX1, 1975, p. 78

٥١ ـ وذلك حسب الكتابة (٢٩) :

فؤاد سفر ، محمد علي ، الحضر مدينة الشمس ، ص ٤٠٦ .

52 - Susan Downey "AGoddess on a lion from Hatra, Sumer XXX- 1974, p. 176

53 Ibid, pp. 176-77

٥٤ ـ جواد علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ٦٥ ، ص ٢٣٠ .

55. Langdon, p. 30

٥٦ ـ يلت : يبيع

٥٧ ـ السويق : الحنطة والشعير

٥٨ ـ جواد علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج ٦ ، ص ٢٢٩

٥٩ ـ المصدر السابق ، ص ٢٢٩

٦٠ ـ المصدر السابق ، ص ٢٤٤

٦١ ـ المصدر السابق ، ص ٢٤٤

٦٢ ـ المصدر السابق ، ص ٢٣٩

٦٣ ـ المصدر السابق ، ص ٢٤٧

٦٤ ـ المصدر السابق ، ص ٢٤٧

٦٥ ـ المصدر السابق ، ص ٢٥٠

Plate 1

اللوح - (١)

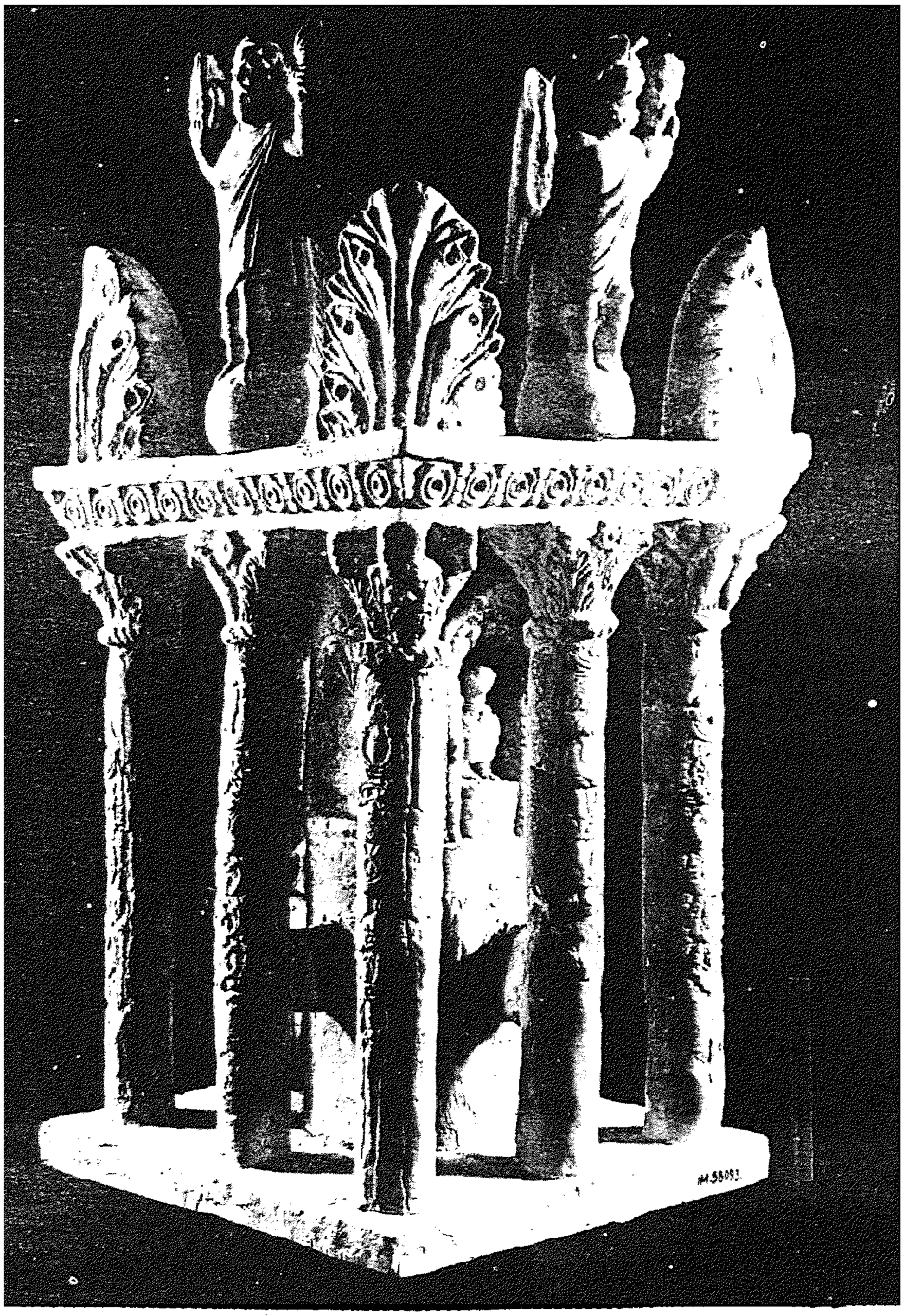

نموذج مصغر لمعبد بثمانية اعمدة احدها مفقود وعلىٰ الاعمدة ستة رايات ، وربما كانت سبعة بالاصل احدها علىٰ العمود المفقود . وقد وجد النموذج في المعبد الثامن ، وهو المعبد المسمى بمعبد الراية . يبلغ طول النموذج ٣٠,٥ سم وعرضه ٣٠,٥ سم ، ٣/حضر/٨٤ (٥٨٠٩٣ - م ع) .

A model of a temple, its columns were carved with standards. six standards are still seen. (IM. 58093).

اللوح - (٢)

Plate 2

تمثال يمثل الملك سنطروق الثاني ، على صدره توجد سميا . وجد هذا التمثال في المعبد الحادي عشر . الطول ٩٠ سم ، ١/ حضر/٨٥ ، (٧٢٩٩٩ - م ع) .

A statue of Santruq II. with a Samya carved on the chest. (IM. 72999).

اللوح - (٣)

Plate 3

مشهد لشخص واقف ، ربما يمثل الملك سنطرق الاول ، حيث وجد اللوح في سقيفة خلف المعبد المربع وفي الاعلى توجد كتابة قراءتها «الراية ذات الاقراص» . الارتفاع ١٤٢ سم ، العرض ٥٣,٥ سم ، ٦/ حضر/٦٨ ، (٧٣٠١٢ - م ع) .

A relief with Samya (IM-73012).

Plate 4

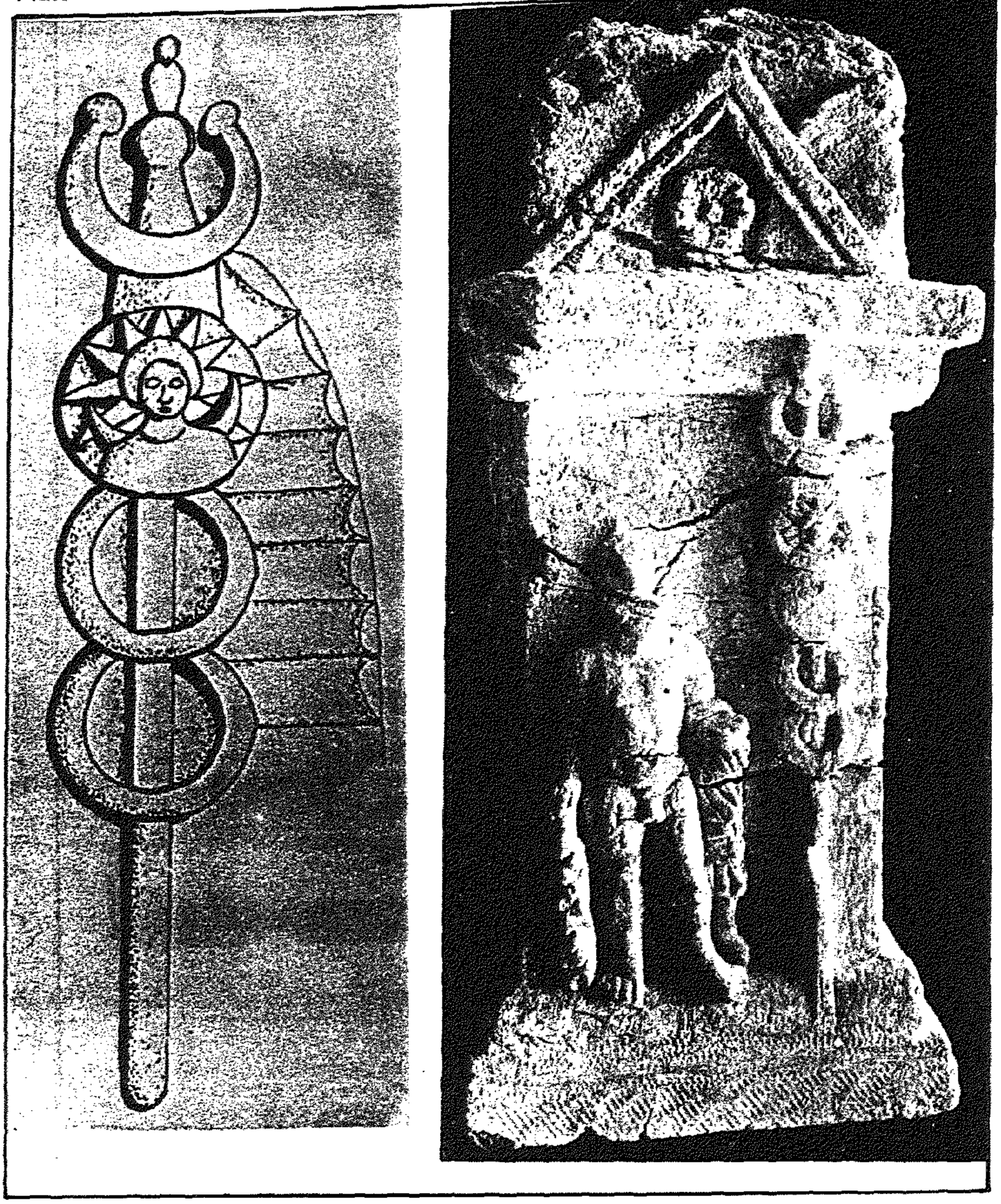

نصب للبخور في واجهته راية وتحت لهرقل . من الرخام الاسمر . الارتفاع ٥٩ سم . وجد في المعبد العاشر ، ٤/ حضر/١٤٠ ، (٥٨١٣٣ - م ع) .

An incense burner with a relief of Nergol Hercules and a standard. (IM. 58133).

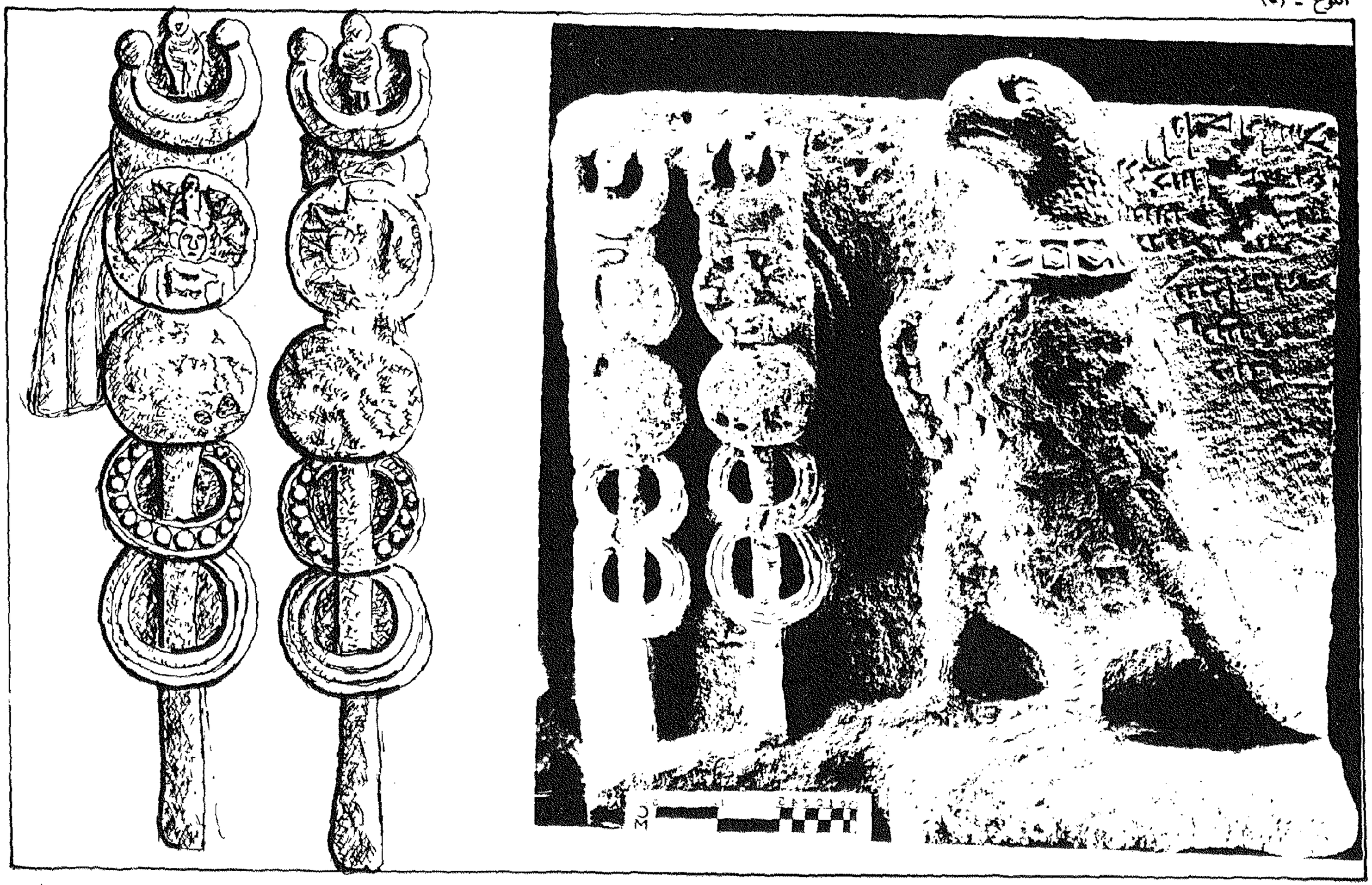

نسر ورايتان وكتابة تذكر بان المنحوتة وضعت عام ١٨٧ م . وهي من حجر الكلس ، الارتفاع ٦٠ سم ، العرض ٦٠ سم ، السمك ٩ سم وجدت في المعبد التاسع ، ٤/ حضر/٥٢ ، (٥٨١٥١ - م ع)

A relief with an eagle and two standards (IM. 58151)

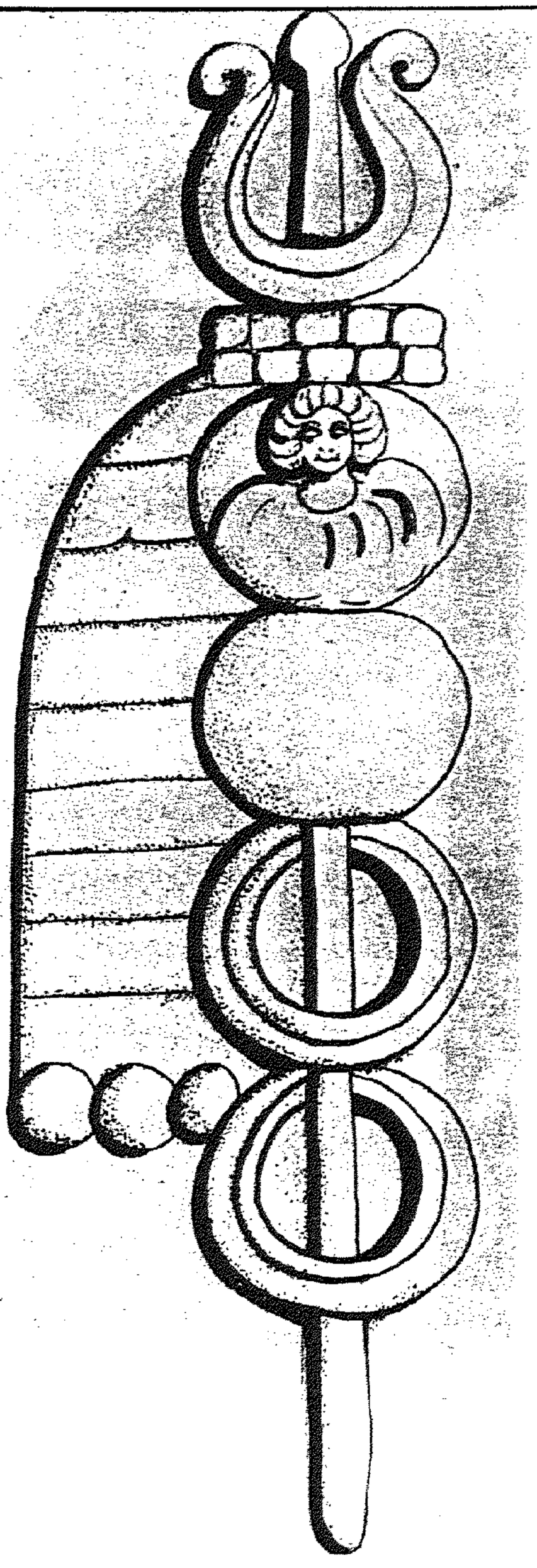

نصب بخور وجد في المعبد الاول . ارتفاعه ٥٣ سم ، ١/ حضر/١٨

An incense burner. Found in the first temple.

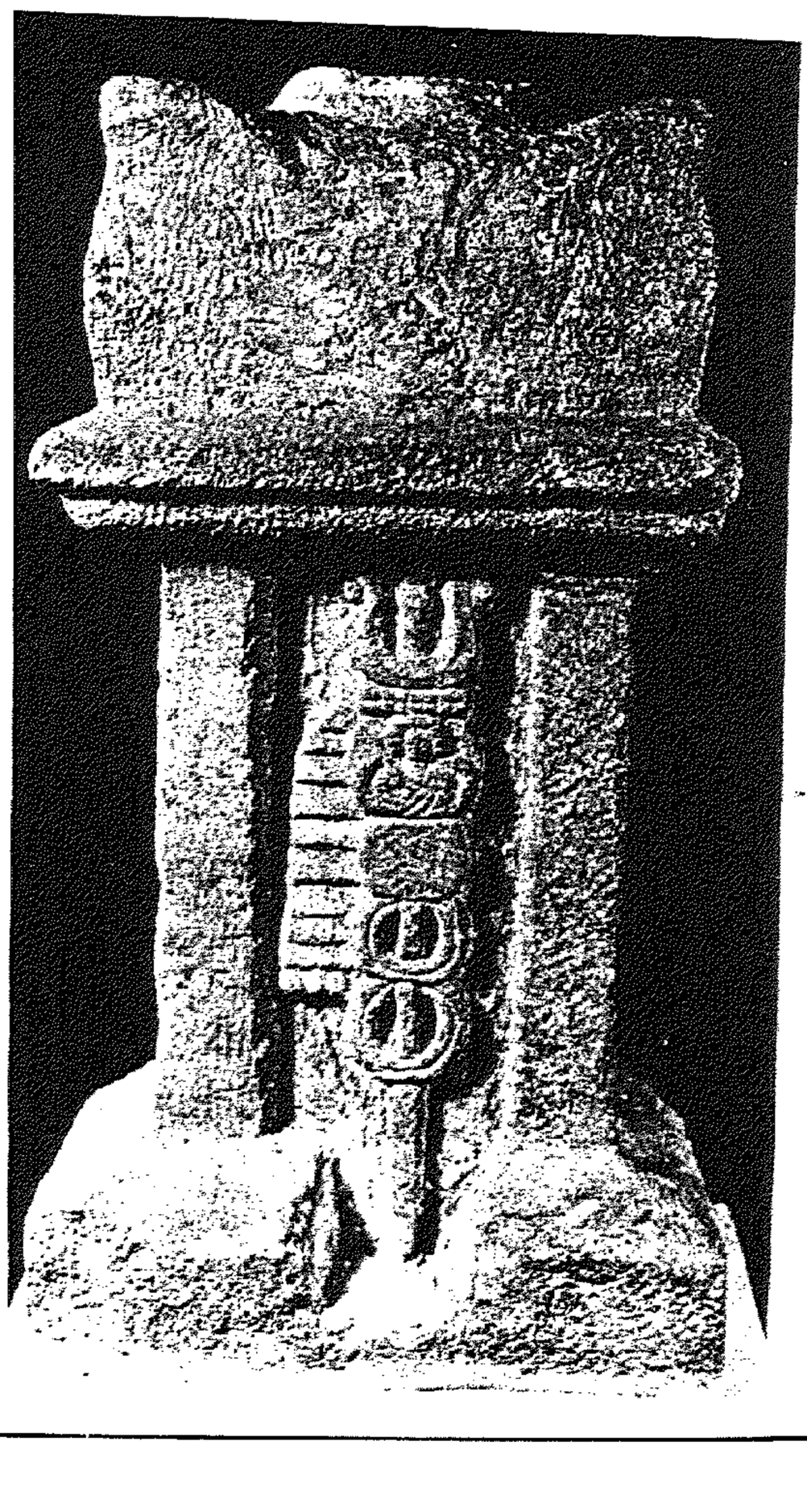

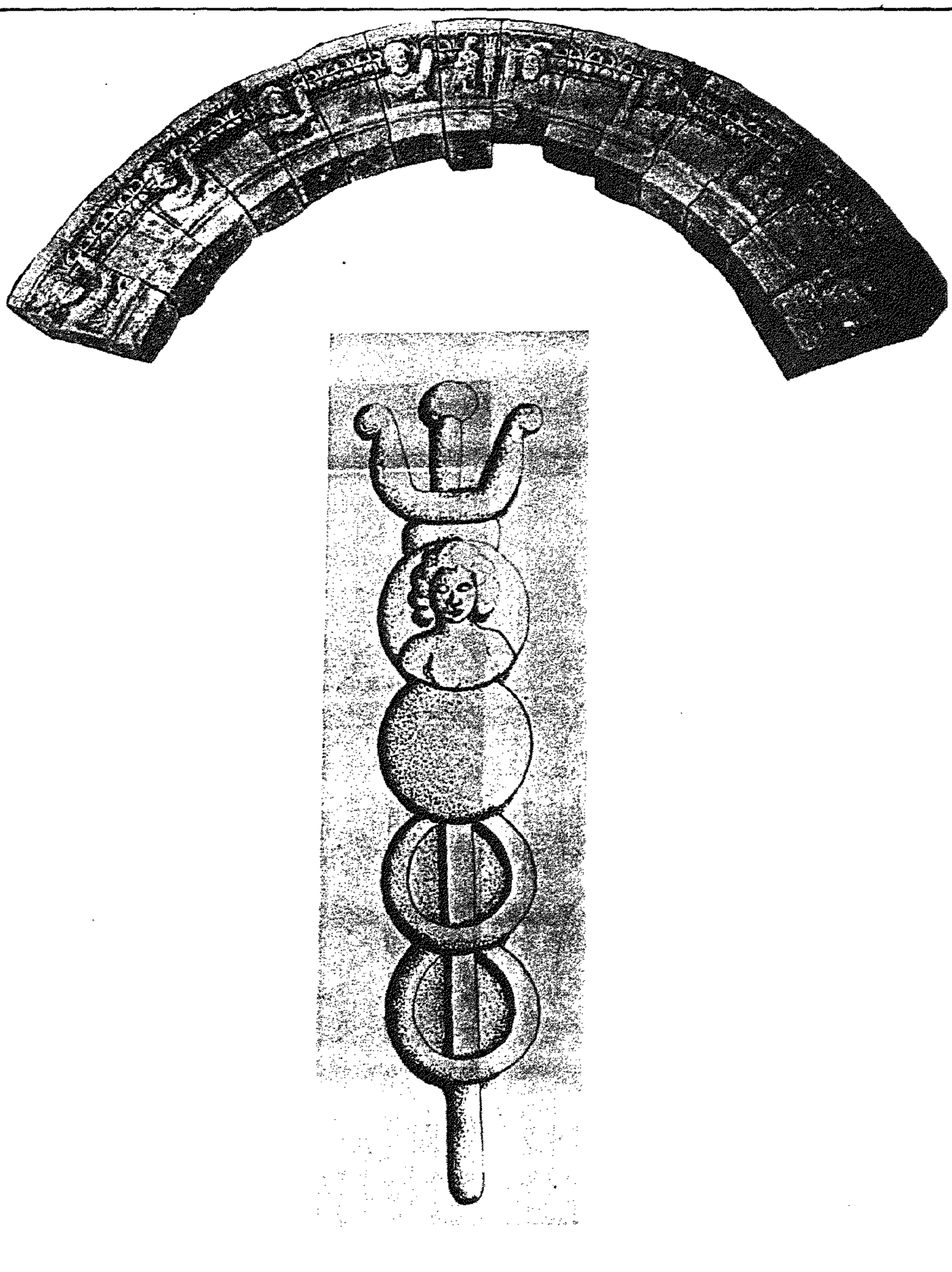

▲ ▲ An arch from the temple of the standard

▲ ▲ قوس من معبد الرايه

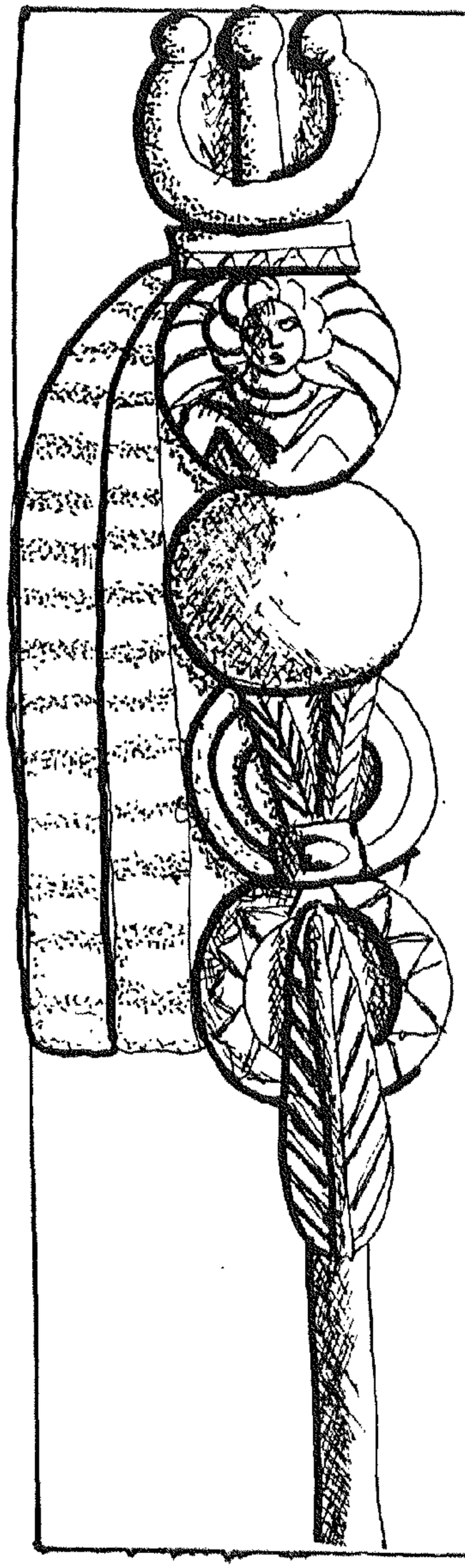

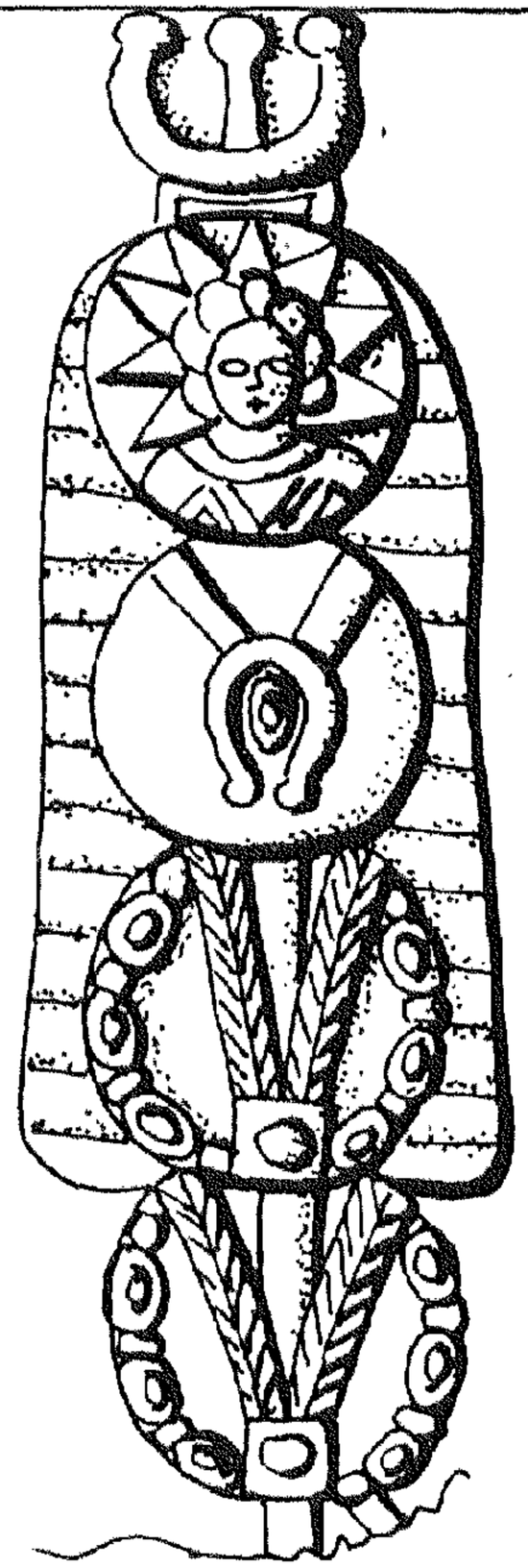

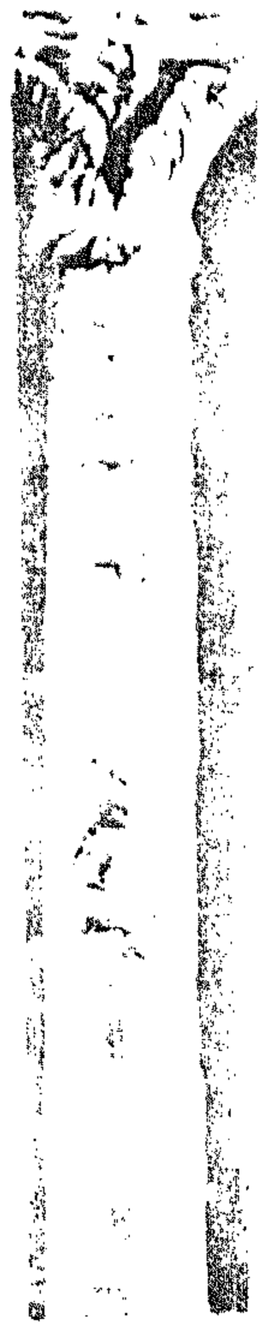

◄ B . ب ►

◄ A . آ ►

a. A column after the model (IM. 98093)

b. A relief with god and standard (IM. 56719)

أ - عن نموذج المعبد

ب - منحوتة عليها اله وراية . وجدت في المعبد الخامس . الارتفاع ٣٠ سم ، العرض ١٩ سم ، ٢/ حضر/٣٥ ، ٥٦٧١٩ - م ع

a. An incense burner Found in the Great Temple. (IM. 73101).

أ - نصب للنار والبخور . الارتفاع ١٥,٥ سم . القاعدة ٢٤,٥ سم×٢١,٥ سم . وجد في المعبد الكبير /٦٠ حضر/٦٦ ، (٧٣١٠١ - م ع) .

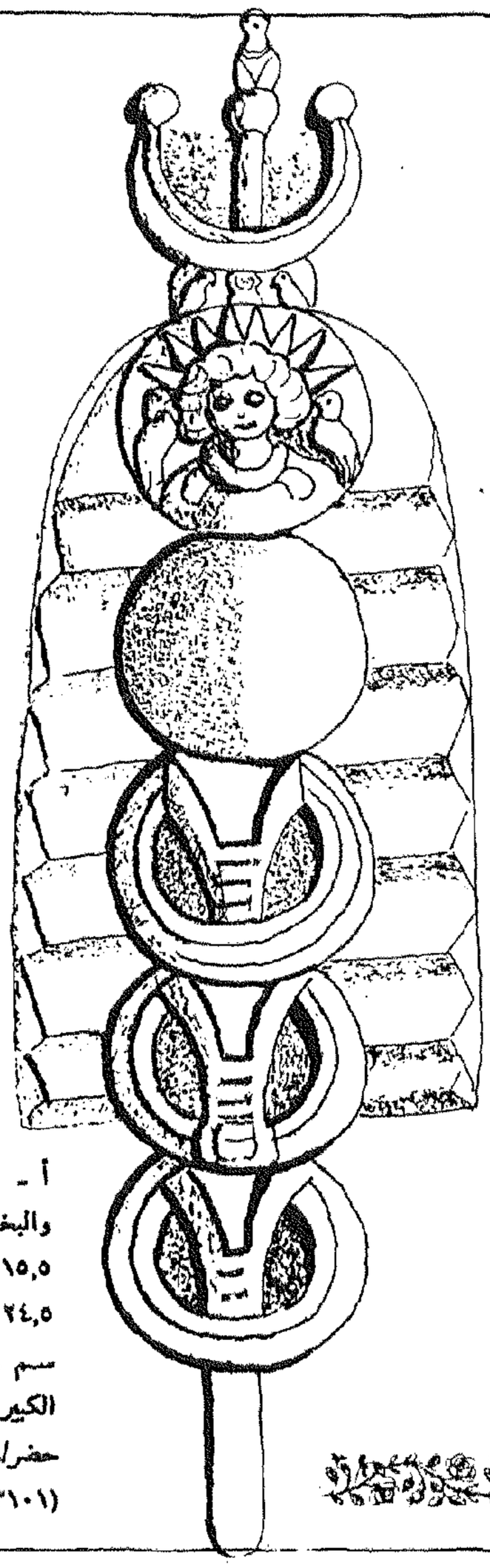

b. A standard after a relief found in the first temple with an eagle. (35. Hatra) first season.

ب - راية عن منحوتة يظهر فيها نسر ، وعل القاعدة التي يقف عليها كتابة قوامها : (منحوتة مرن والراية العائدة لبيت عقيبا) ارتفاع الراية ٧٥ سم . وجدت في المعبد الاول /١ ٣٥

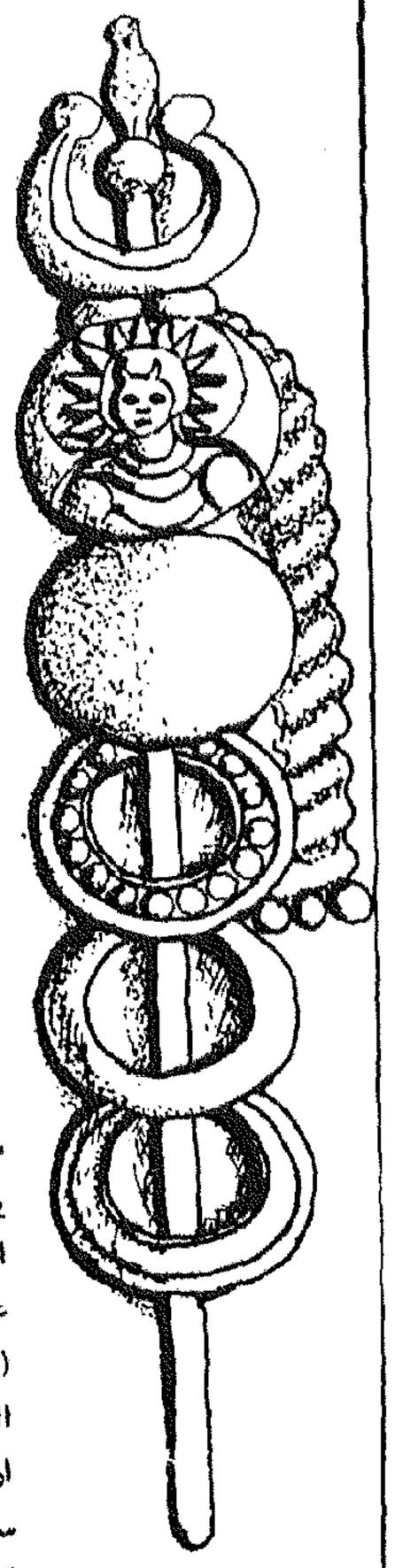

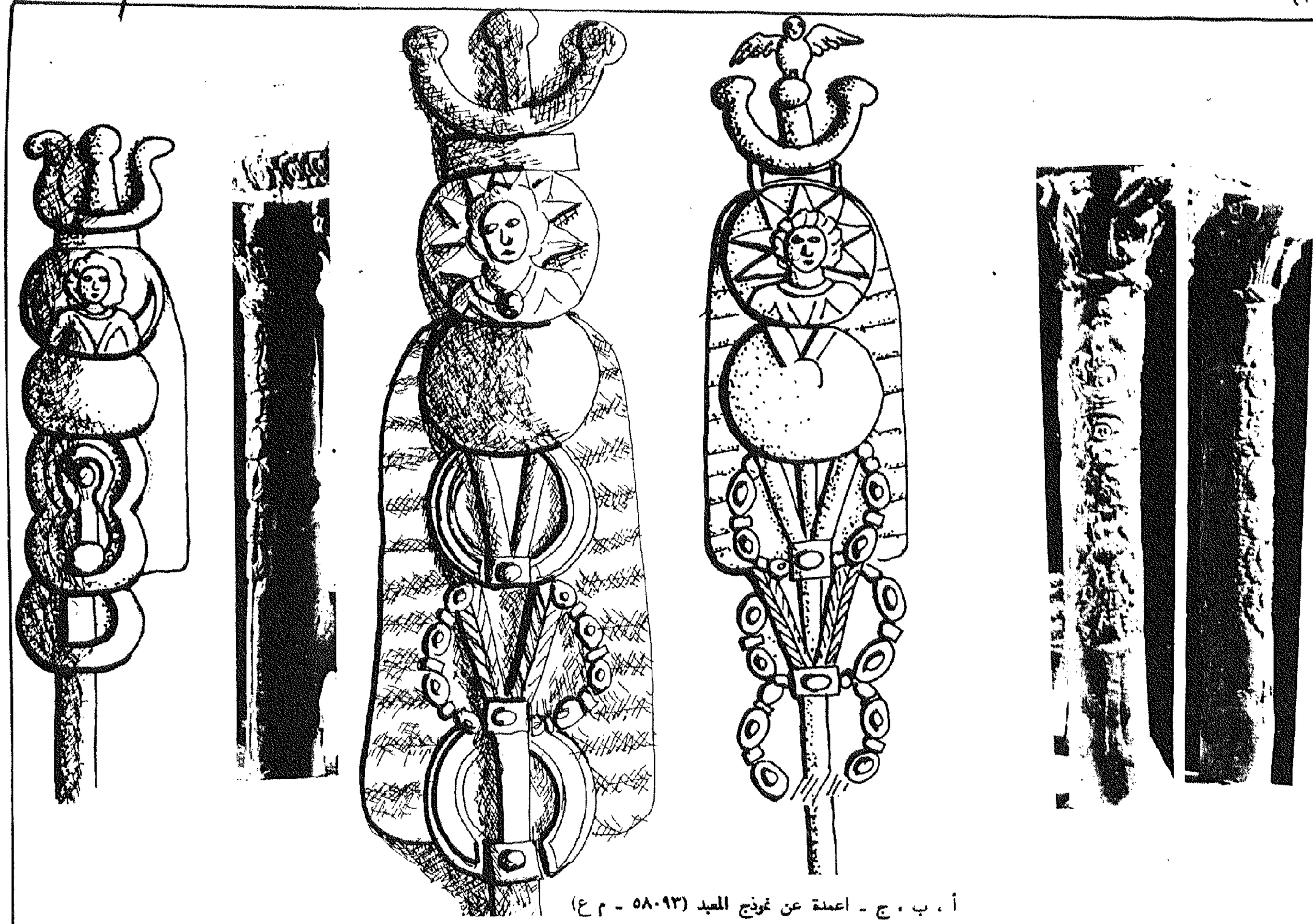

أ ، ب ، ج - اعمدة عن نموذج المعبد (٥٨٠٩٣ - م ع)

a, b, c. Columns of the model (IM. 58093).

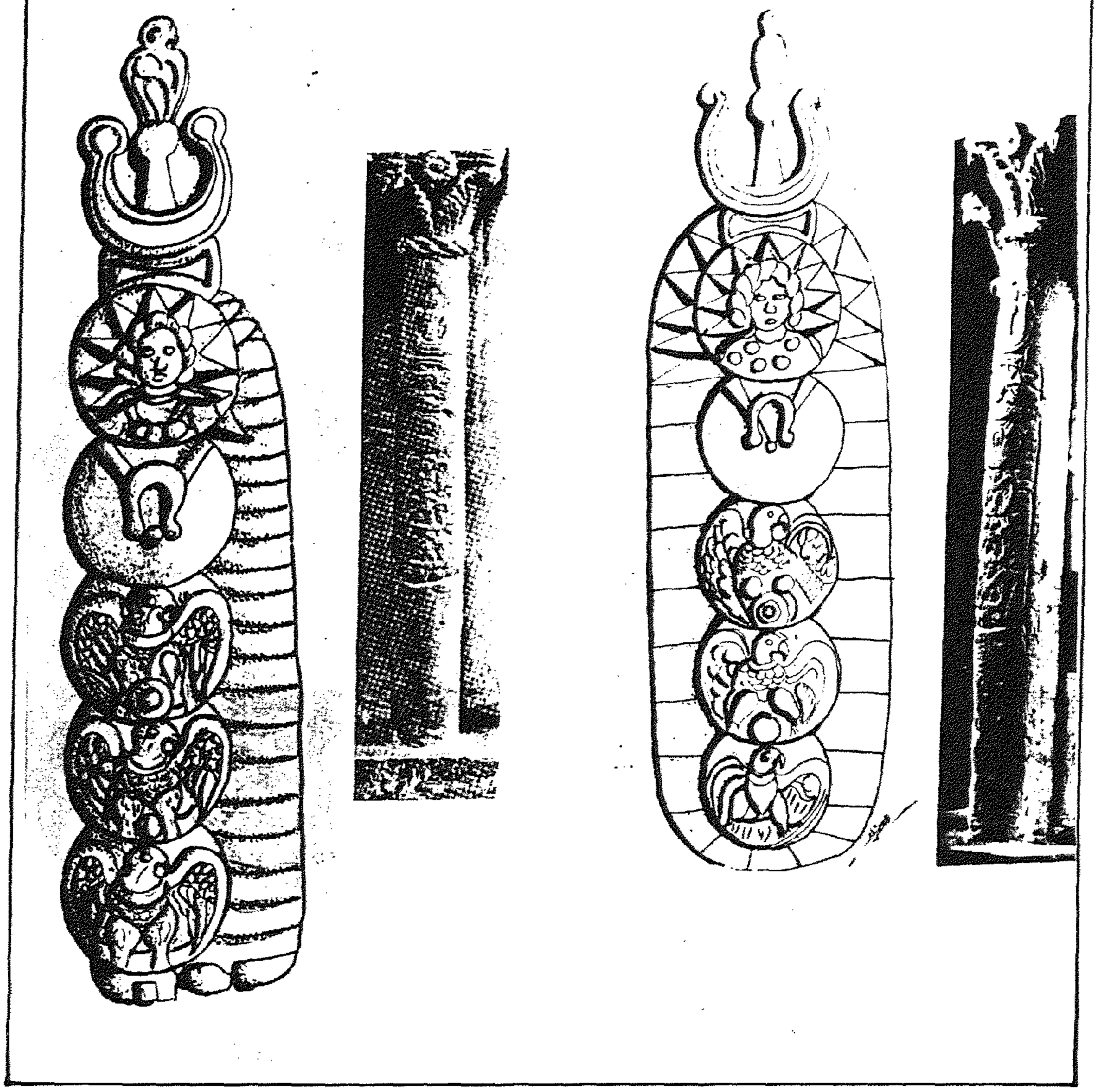

a, b. Two columns after model (IM. 58093)

أ ، ب ، عمودان ورايتان عن نموذج المعبد (٥٨٠٩٣ - م ع) .

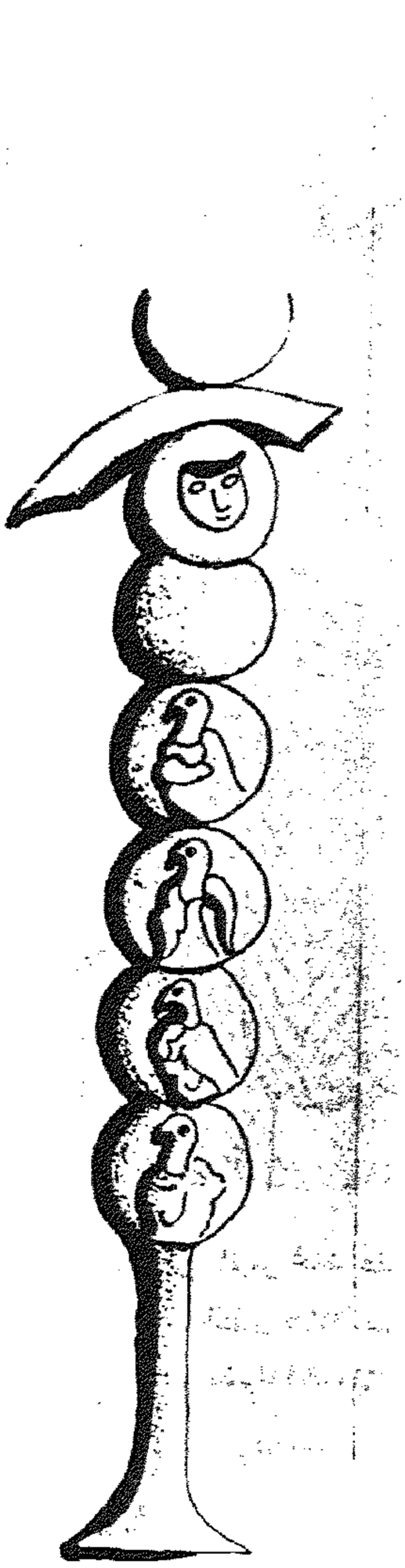

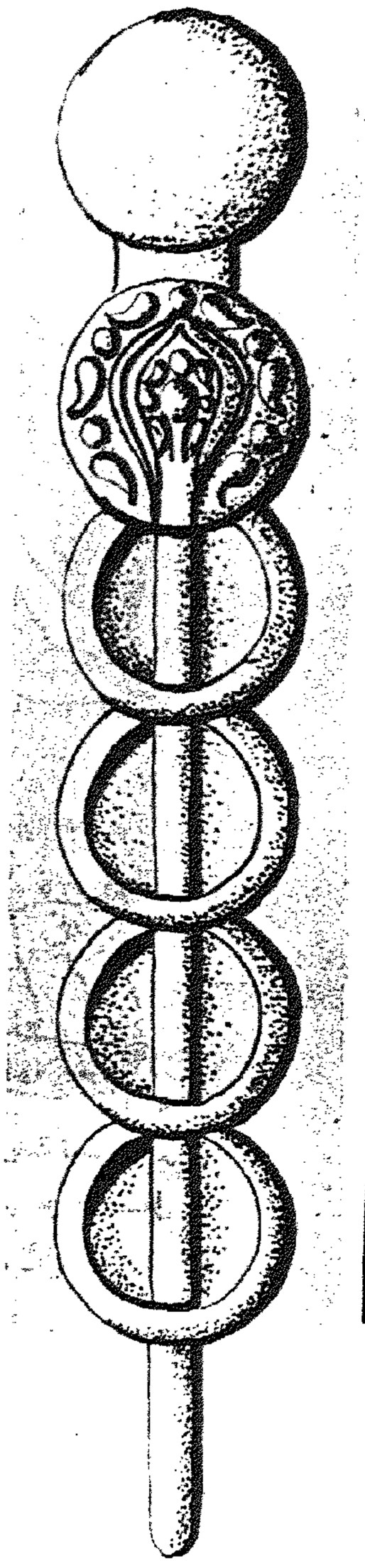

a. A man with a standard. Found in the Great Temple. 466. Hatra. the 14th season.

b. An incised example to the standard from the Great Temple.

أ - تمثال حامل الراية . وجد في المعبد الكبير . ارتفاعه ١٨٠ سم ، ١٤/ حضر/٤٦٦

ب - راية محزوزة على جدار في الايوان الرئيس بالمعبد الكبير .

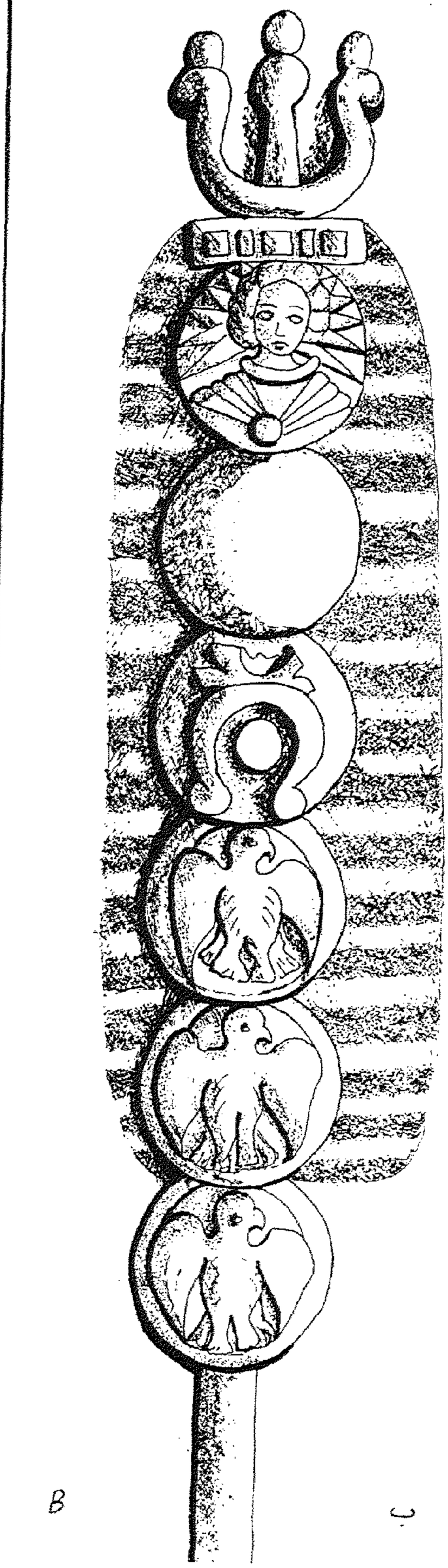

أ ـ قطعة من المرمر نحتت عليها راية باربعة نسور والى جانبها شخص . الطول ١٣,٥ سم ، العرض من الاسفل ٥,٥ سم ، ٢٠/ حضر/٨١١ ،(٧٨١٣٦ - م ع)

a. A relief of a man beside a standard with four eagles (IM. 78136).

ب ـ مثال الراية كاحد آخر النماذج للرايات المكتشفة .

b. one of the last examples to the standards found in Hatra.

B

ب

أ - راية عن نصب للبخور يبلغ ارتفاعه ٤٢ سم وعرضه ٢٢ سم وقد وجد النصب في المعبد الخامس /٢ حضر/١١٨ ، (٥٦٧٦٥ - م ع) .

a. A standard after a piece found in the fifth temple (IM. 56765).

ب - راية عن اللوح المرقم (٣) ، (٧٣٠١٢ - م ع) .

b. A standard after the piece shown in plate. 3, (IM. 73012).

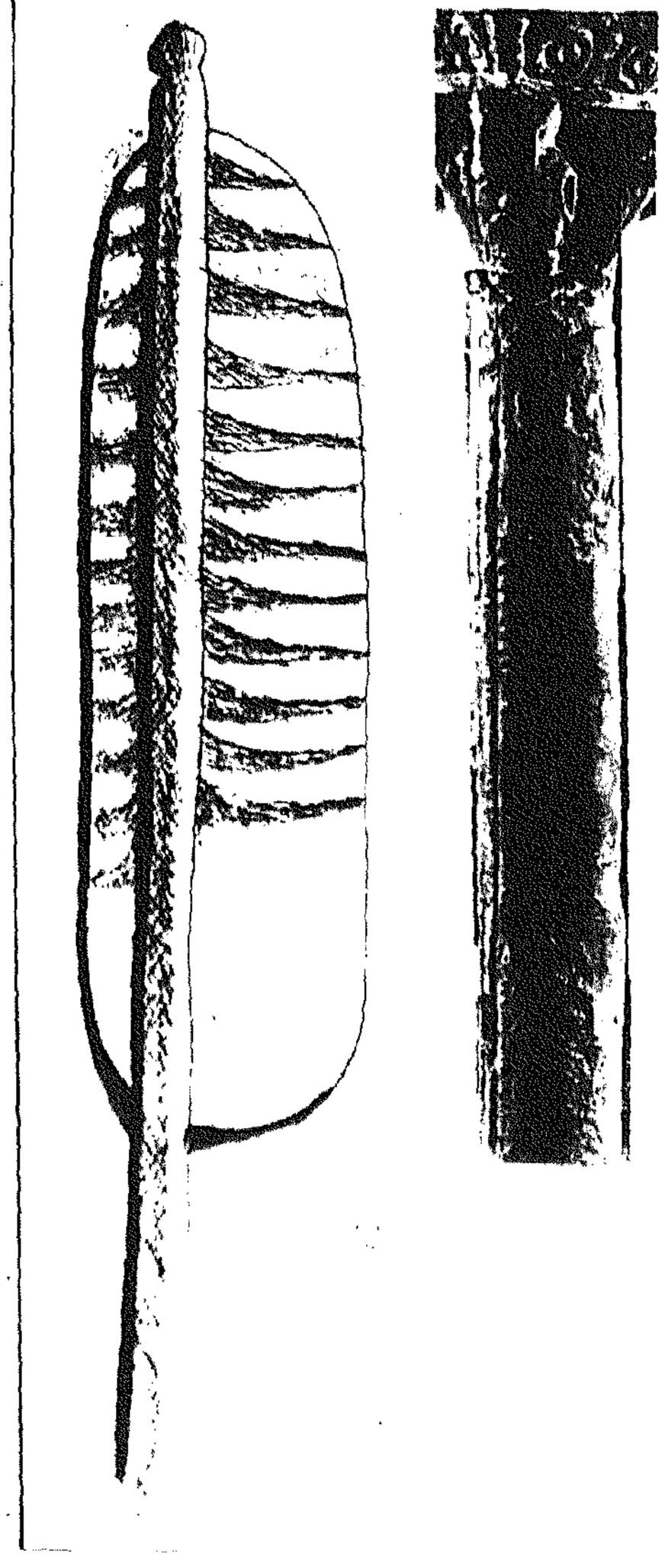

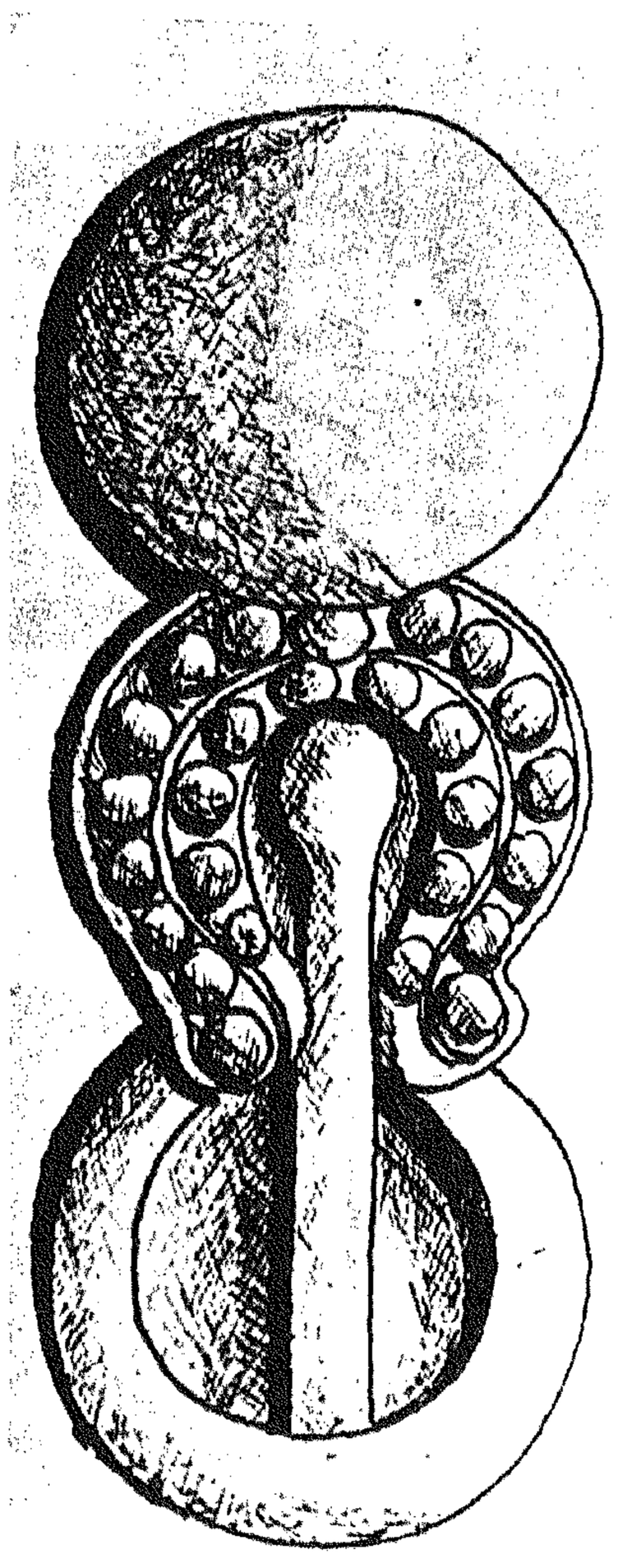

أ - منحوتة من الرخام الابيض الرمادي ، منحوت عليها اله شاب وراية بقي جزء منها . ارتفاع اللوح ٣٠ سم . وجد داخل الايوان التاسع في المعبد الكبير ، ٨ حضر/٦٤ ، (٧٣٠٤٢ - م ع)
ب - نموذج المعبد (٥٨٠٩٣ - م ع) .

a. A relief with a youth god and a part of a standard. (IM. 58093).
b. After the model (IM. 58093).

لوح من الرخام رمادي مقاسه ٩٠×٧٥ سم . عثر عليه في المعبد الاول ١/ حضر/٣٤ . وقد اطلق البعض على هذا اللوح ١سم «لوح نرجول والكلب سربيروس» ومن المحتمل انه يمثل نزول الاله الى العالم الاسفل كبديل عن تموز خلفه عشتار (اترعتا) تنزل الى العالم الاسفل ويبدها الراية كنرجول .

A plaque of grey stone found in the first season. The scene may represent Tammuz in form of Nergol in the Netherland.

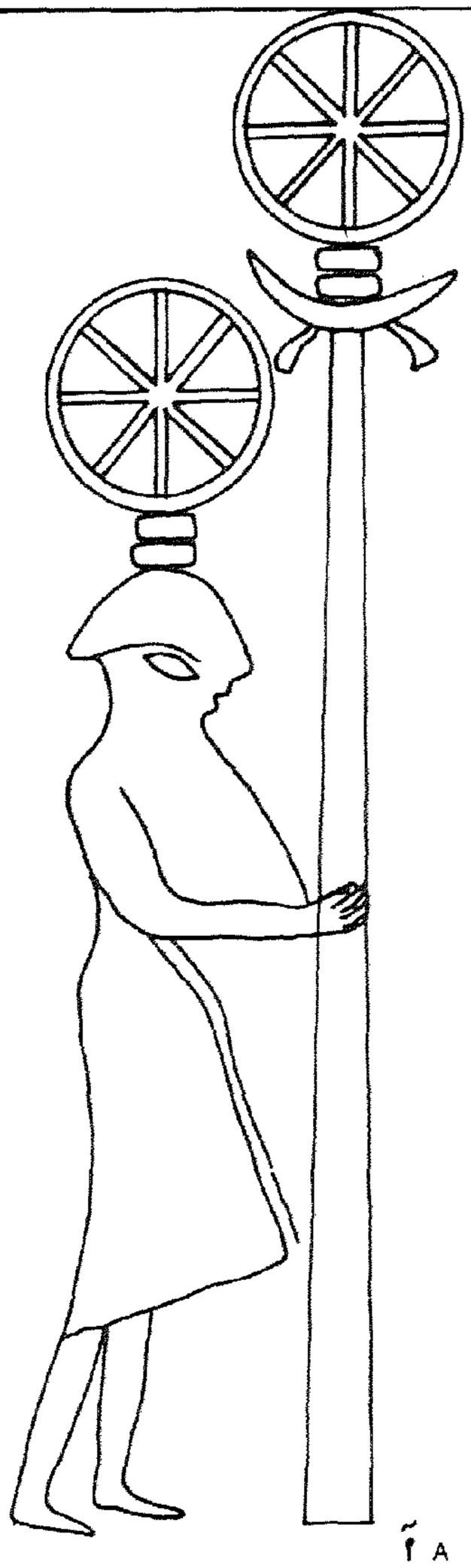

a. An Assyrian symbol after Tukulti Ninnurta I.

b. Seal impression from Tell Bila (ca. 3200 B.C.). The symbol seen is of six circles. (IM. 11953).

أ - شعار عن دكة من حجر الكلس للملك توكلتي نتورتا الاول من اشور ، وهي من معروضات متحف اسطنبول (عن مورت كارت) .

ب - ختم من تل بلا يظهر فيه الشعار ذو الاقراص (١١٩٥٣ - م ع) .

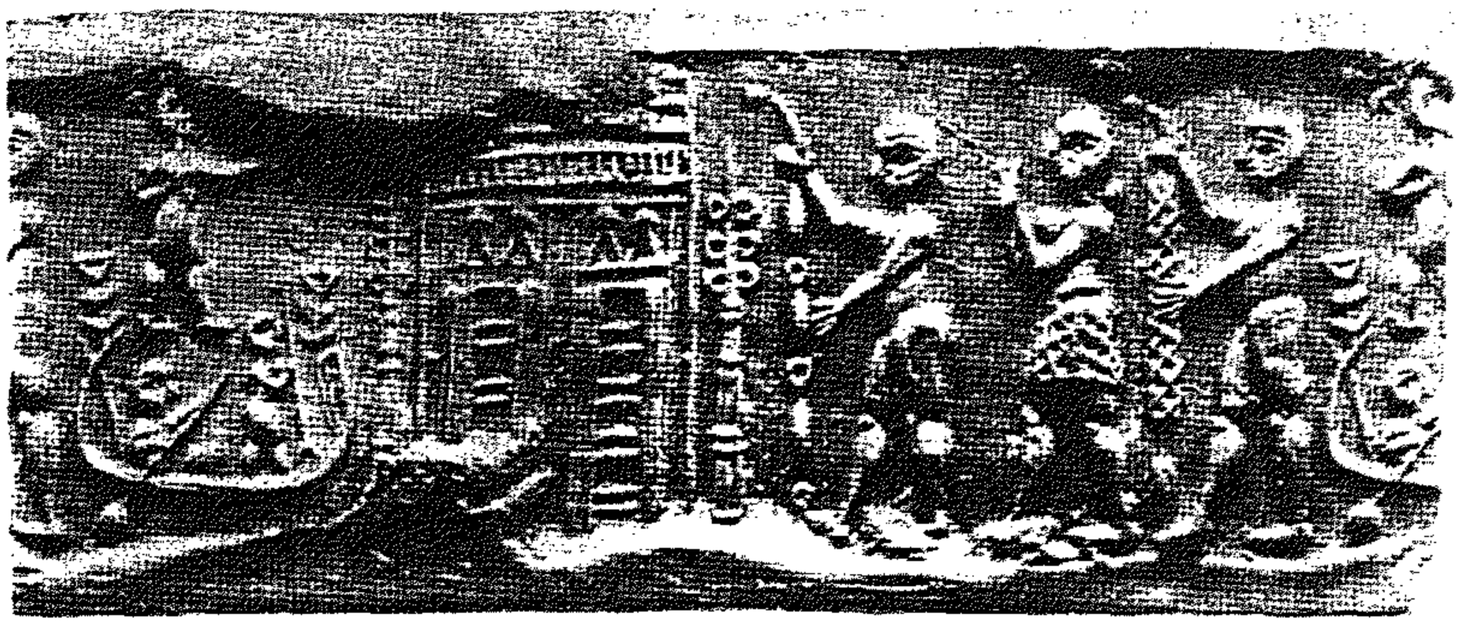

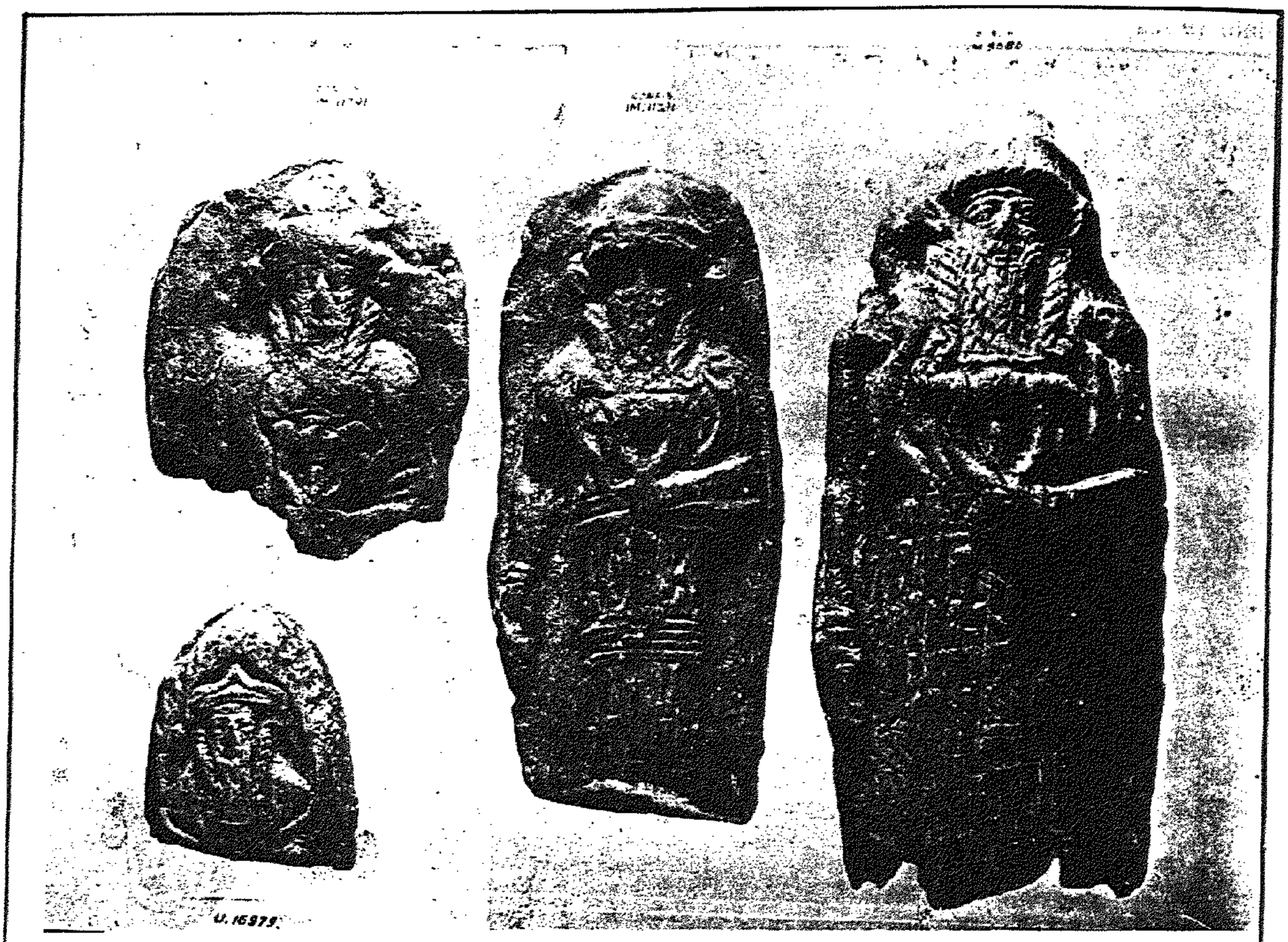

أ - مجسمات من الفخار يظهر فيها اشخاص يحملون شعار ننورتا/ نركال من مجموعة المتحف العراقي . وتعود الى العصر البابلي القديم .

ب - شعار مغروس بالارض يظهر فيه ستة رؤوس (ما عدا الصولجان الذي في الوسط) بدلا من اثنين من العصر البابلي القديم (٩٤٦٥ - م ع) .

a, b. Terracotta figurines bear the symbol of Nergal/ Ninurta From the old Babylonian period.

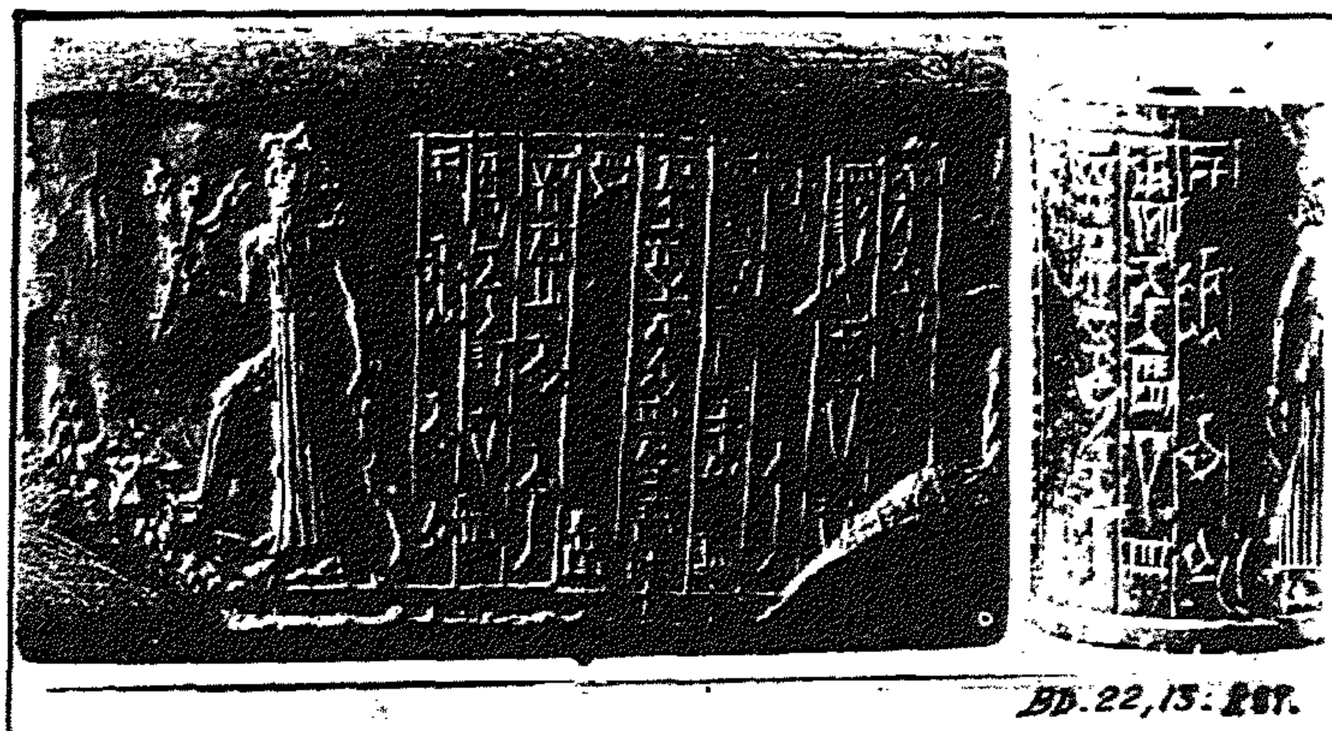

BD. 22,13: 261.

BD. 22,19. 262.

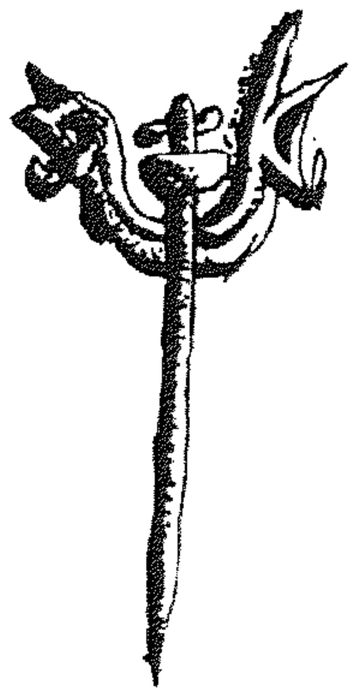

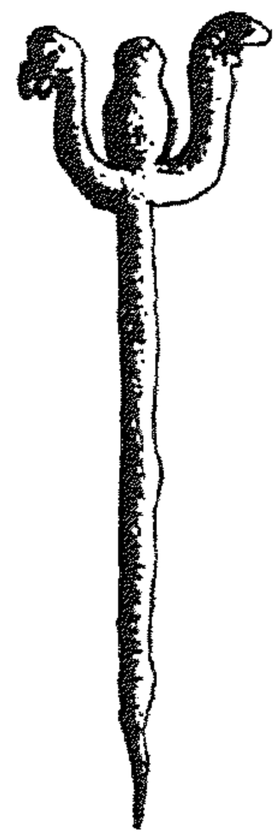

Old Babylonian seal impressions bear the symbol of Nergal / Ninurta.

طبعات اختام من مجموعة المتحف العراقي ، يظهر فيها شعار نتورتا / نركال من العصر البابلي القديم .

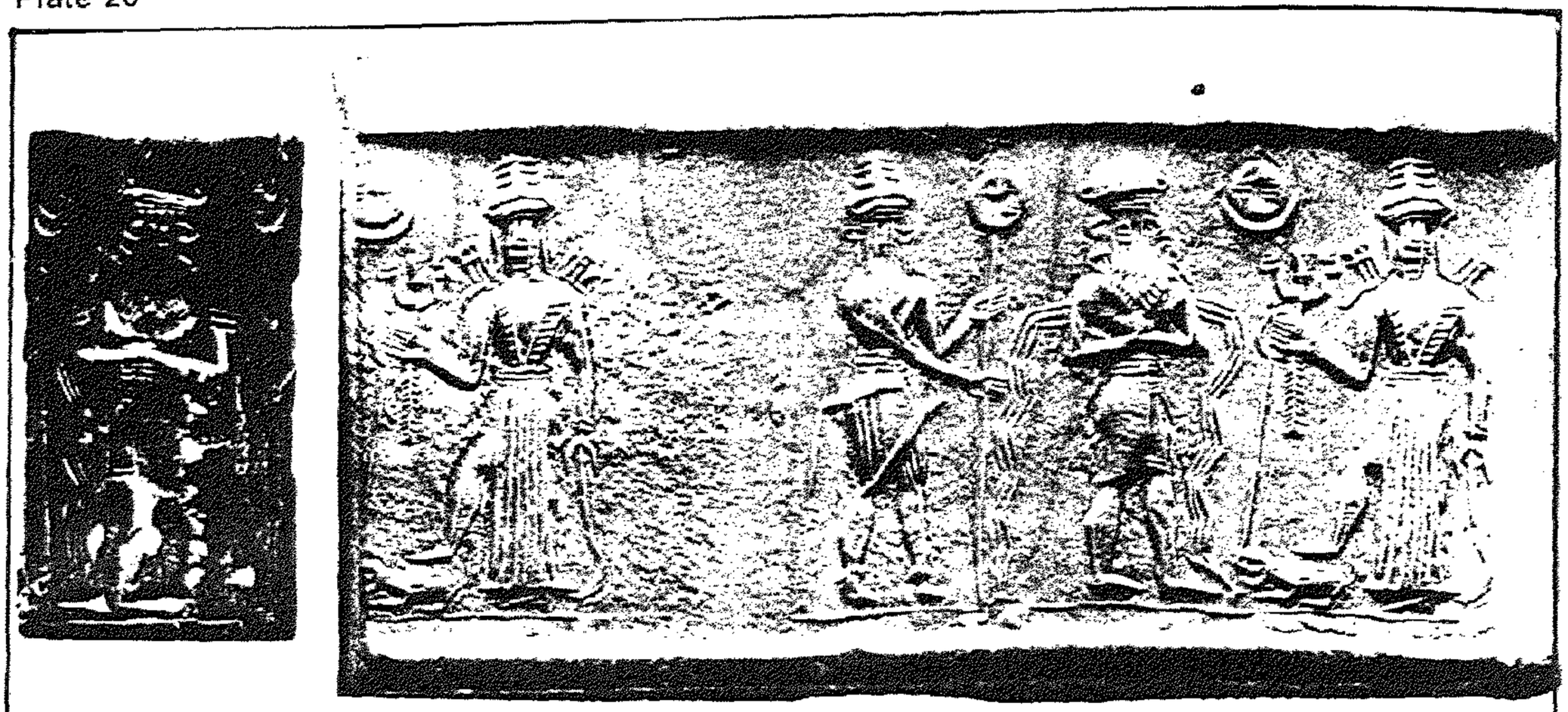

IM 24410

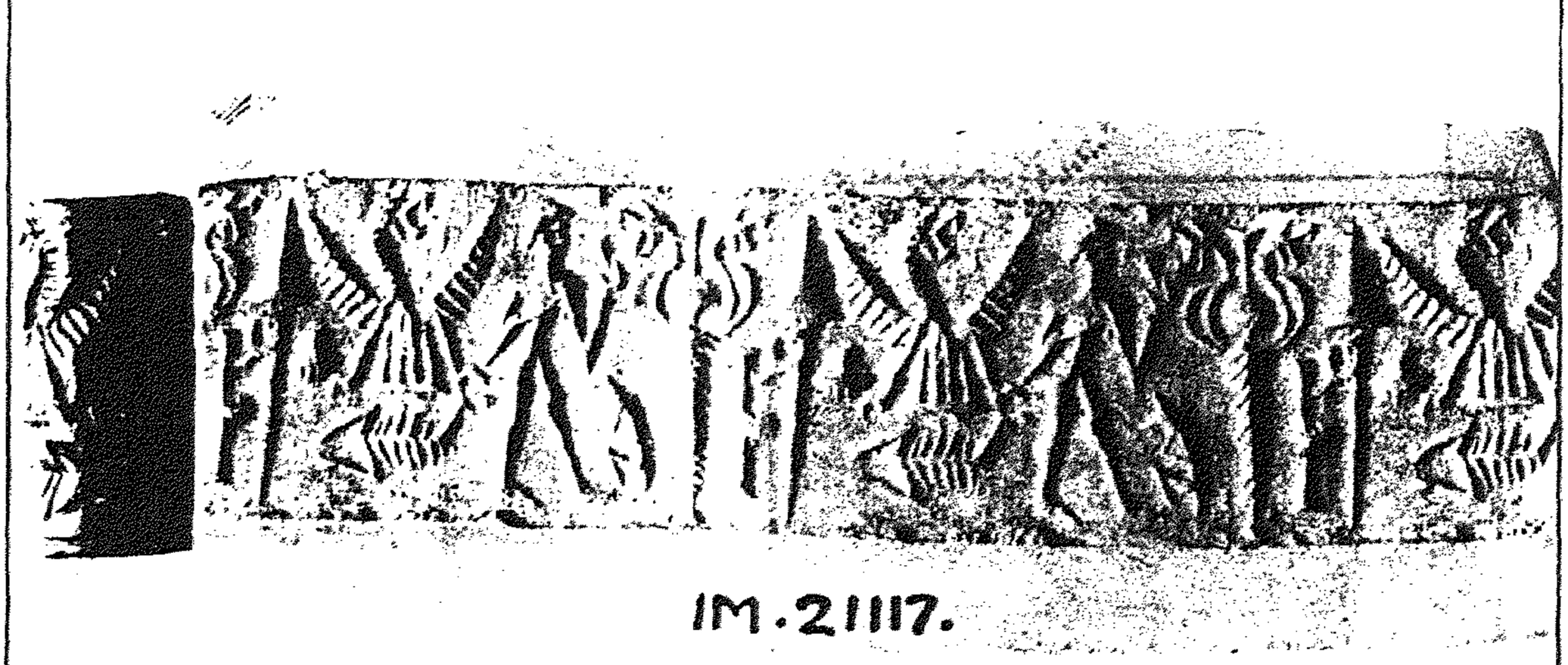

IM.21117.

ختمان من العصر البابلي القـديم يحملان شـعارات بابلية قديمة .

Stamp seals from the old Babylonian period with standards.

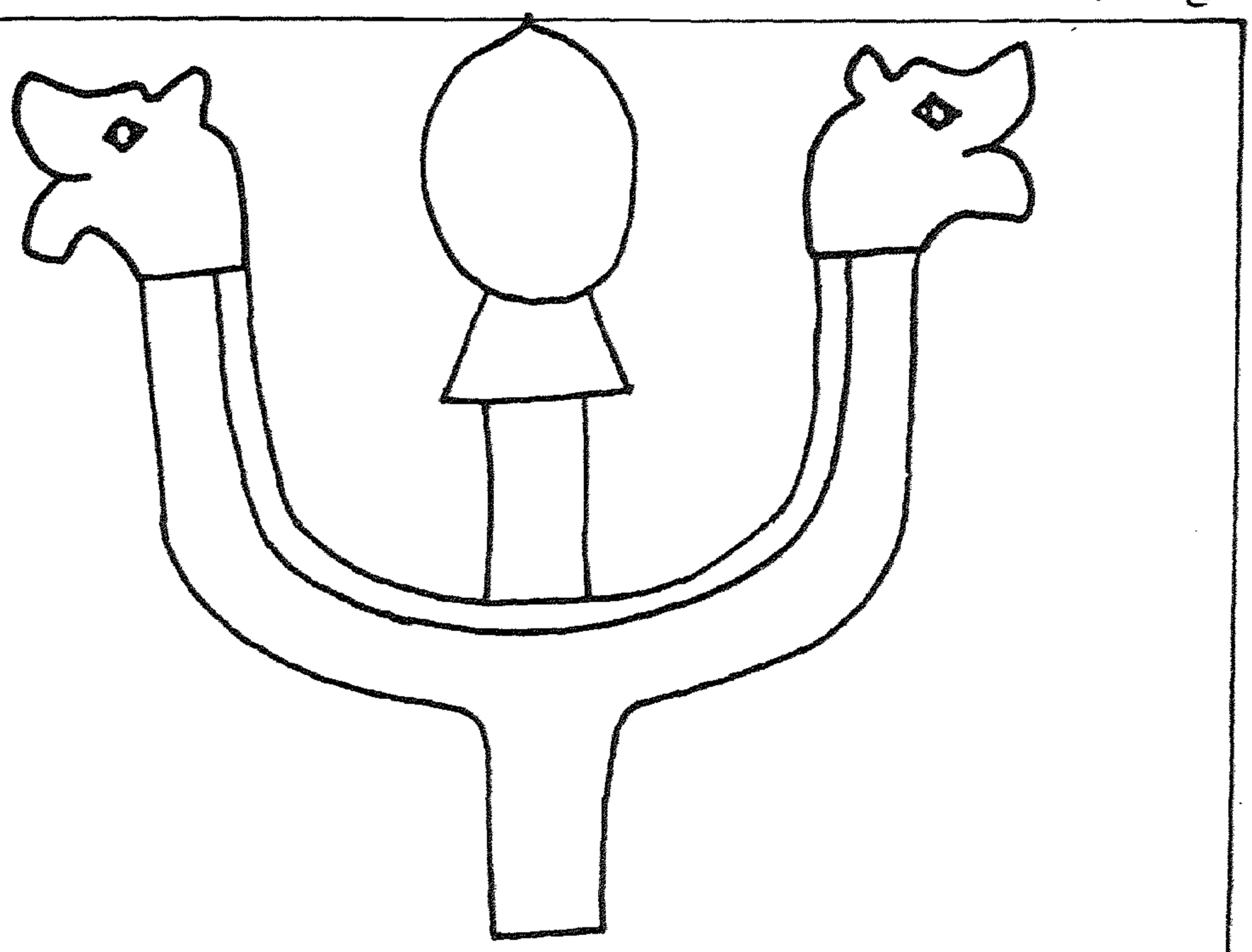

a. A magnified symbol of Nergal/ Ninurta.

b. A relief from Tell Halaf with a scene some supposed to represent Nergal / Ninurta.

أ - رمز نتورتا / نركال مكبرا عن الرياليكسيكون

ب - لوح من تل حلف ، جعل منه اوبنهايم مؤلف كتاب «تل حلف» المشهد الممثل فيه معادلا لشعار نتورتا / نركال .

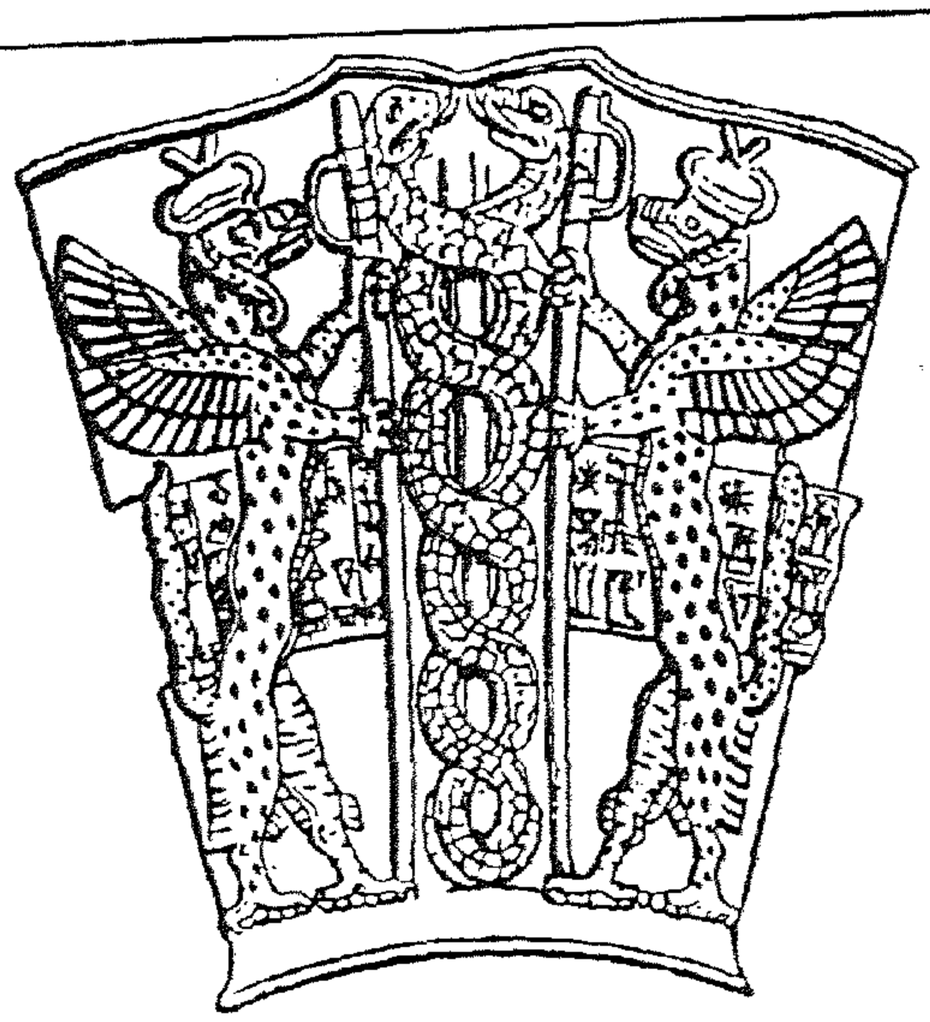

أ - لوح من الستيتايت يعود الى گوديا (٢١٥٠ ق . م) . ويظهر فيه الشعار المنسوب الى نن - گش - زيدا .
ب ، ج - صورة تخطيطية عن الواح تم الكشف عليها في قرطاجنة بتونس وتعود الى القرن الثاني ق . م . وجدت عند قبور اطفال . وفي اللوح رمز الالهة تانيت التي تهب لتحقيق النصر في قرطاجنه . (عن مجلة اركيولوجيا - تشرين الثاني ١٩٦٤ ، ص ٨٤)

a. A piece from Gudea time.
b, c. Two carved pieces from Carthage. The sign of Tanit the goddess who tose to supremacy in Carthage, is seen

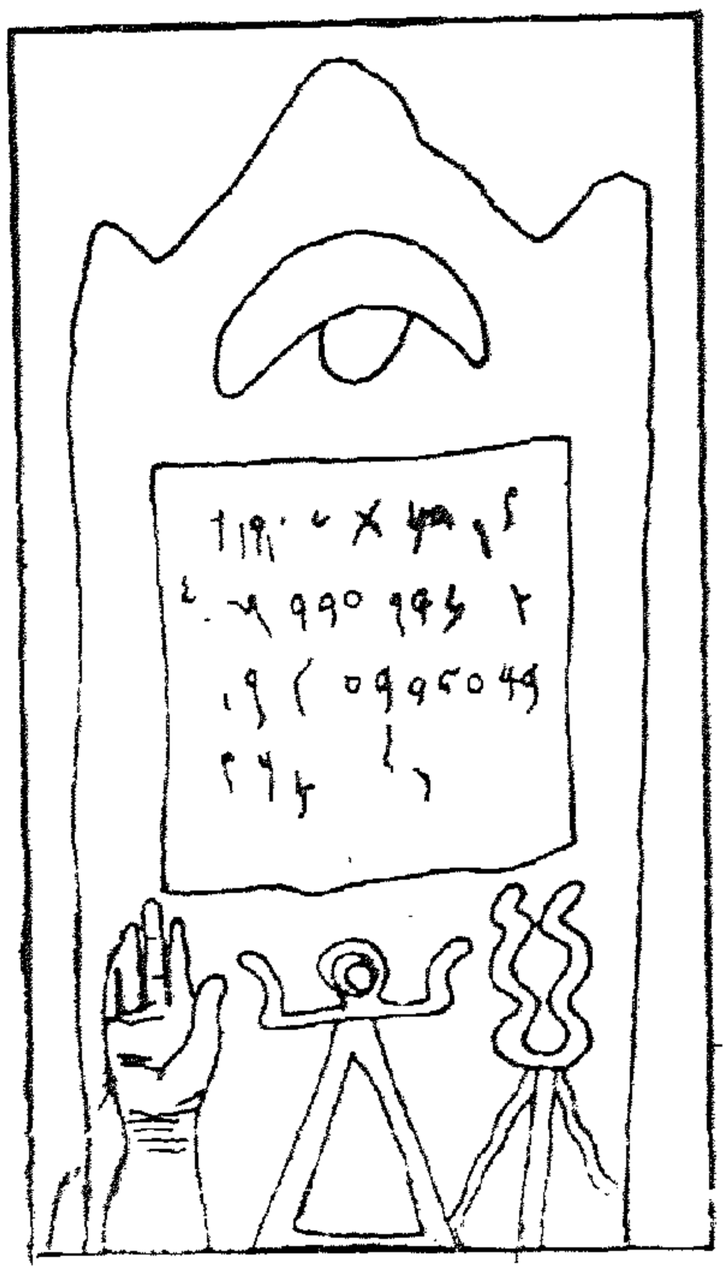

Plate 23

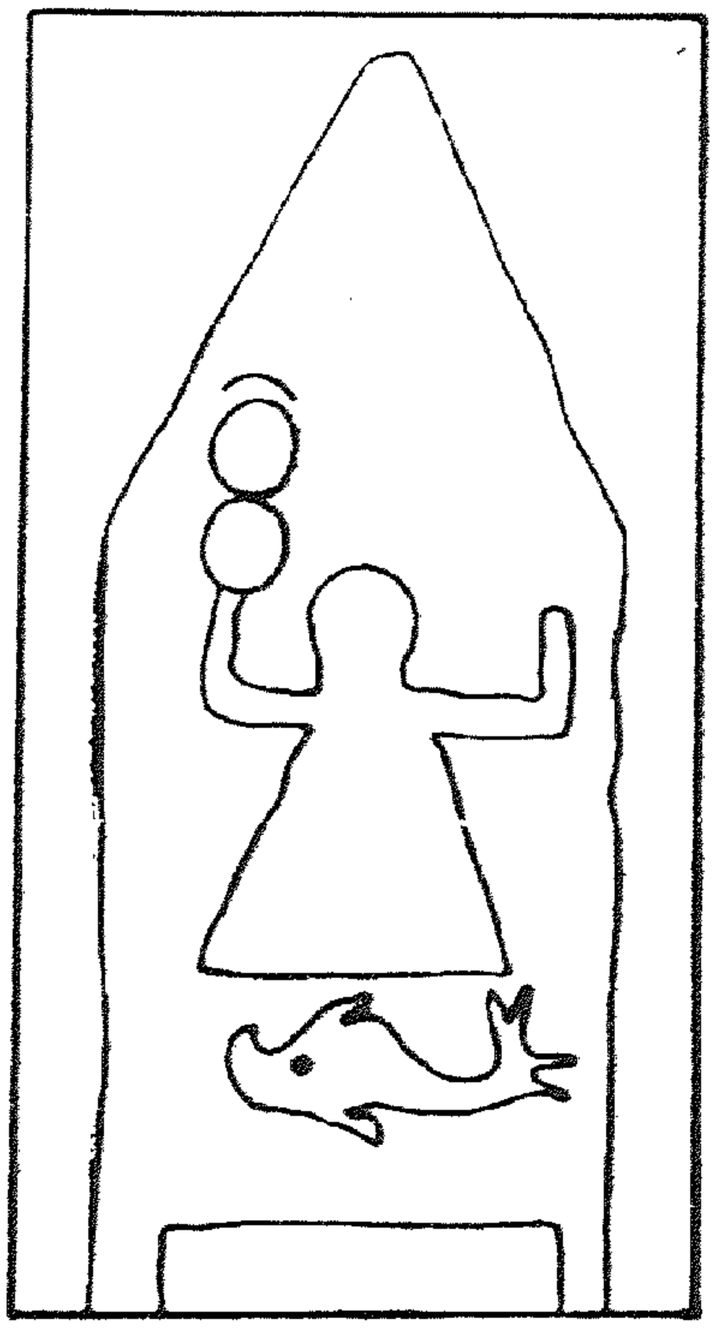

a. A sketched figure. after Archaeologia 1964.

b. A relief exhibits the continuity of the symbol of medicin from the Sumerian times to our times through the middle ages.

أ ـ رسم تخطيطي عن صورة من مجلة اركيولوجيا ١٩٦٤ تشرين الثاني .

ب ـ استمرار شعار الافعى حول عصا كرمز لتجدد الحياة ، وفيما بعد الشفاء والطب ، منذ العهود السومرية وحتى العصور الوسطى الى اليوم توضحة لوحة منحوتة .

Plate 24

تمثال من المحضر وجده المنقبون في المعبد الخامس وهو من الرخام الرمادي ارتفاعه ١١٢ سم ، وعلى صور التمثال يظهر القسم العلوي لشكل اله الشمس . وفي الاسفل يظهر نسران بينهما الهة المدينة الحارسة (٥٦٧٦٦ - م ع)

Astatue found in the fifth temple (IM. 56766).

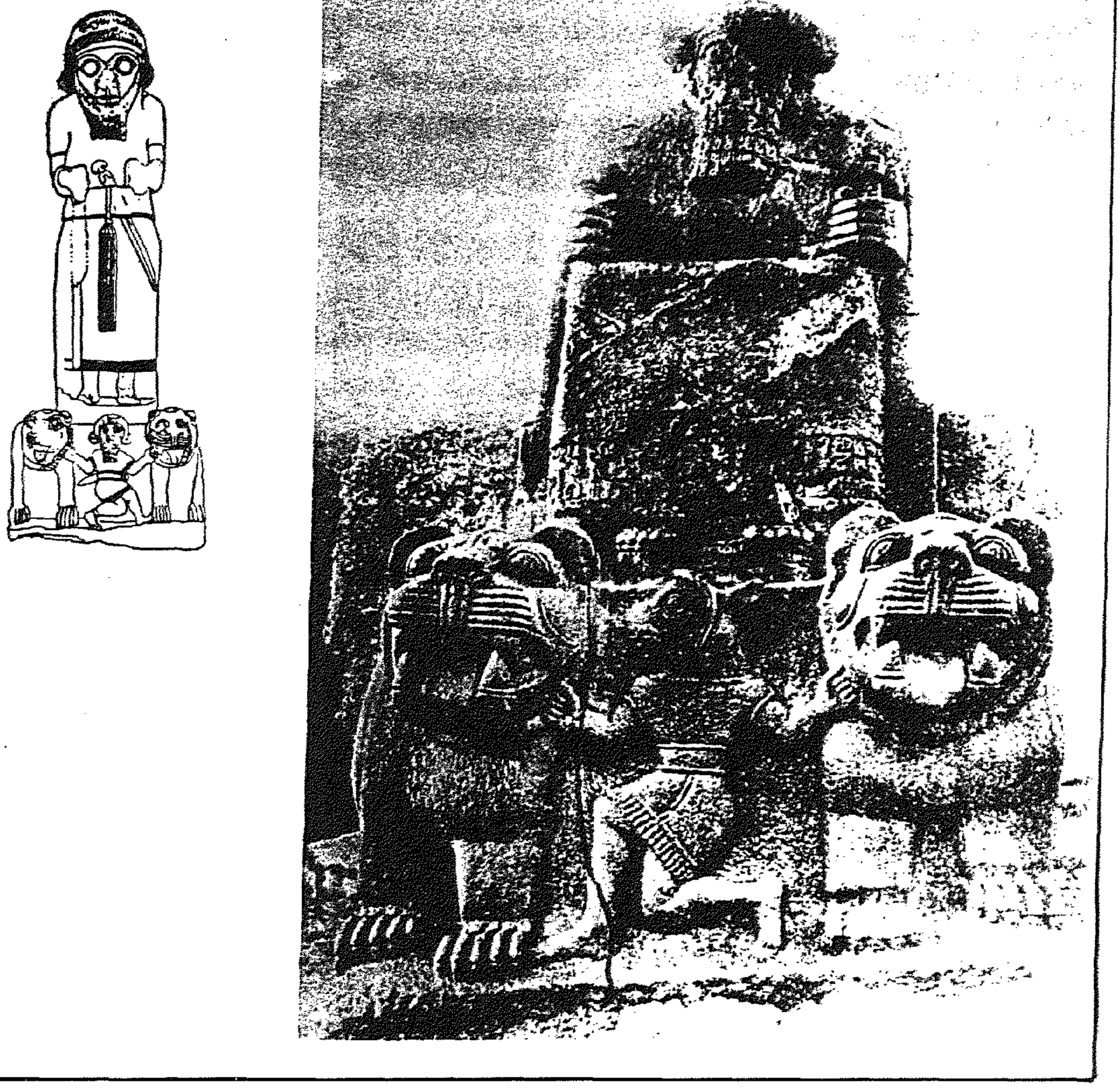

a, b. Two statues Sinjirli, from nearly 8th century B.C. Notice the similarities between these two statues and the example of Hatra in plate. 24 (IM. 56766).

تمثالان من سنجرلي (شمأل) من حوالي القرن الثامن ق . م لاحظ طريقة قطع اللحية واستقامة الاكتاف للرجال في الاعلى ووجه الشبه الواضح بتمثال الحضر في اللوح السابق ، وبالمثل موضع الاسدين بدلاً من النسرين في مثال الحضر ، والشخص الذي يتوسطها كبديل عن الالهة الحارسة كما في المثال الحضر المذكور .

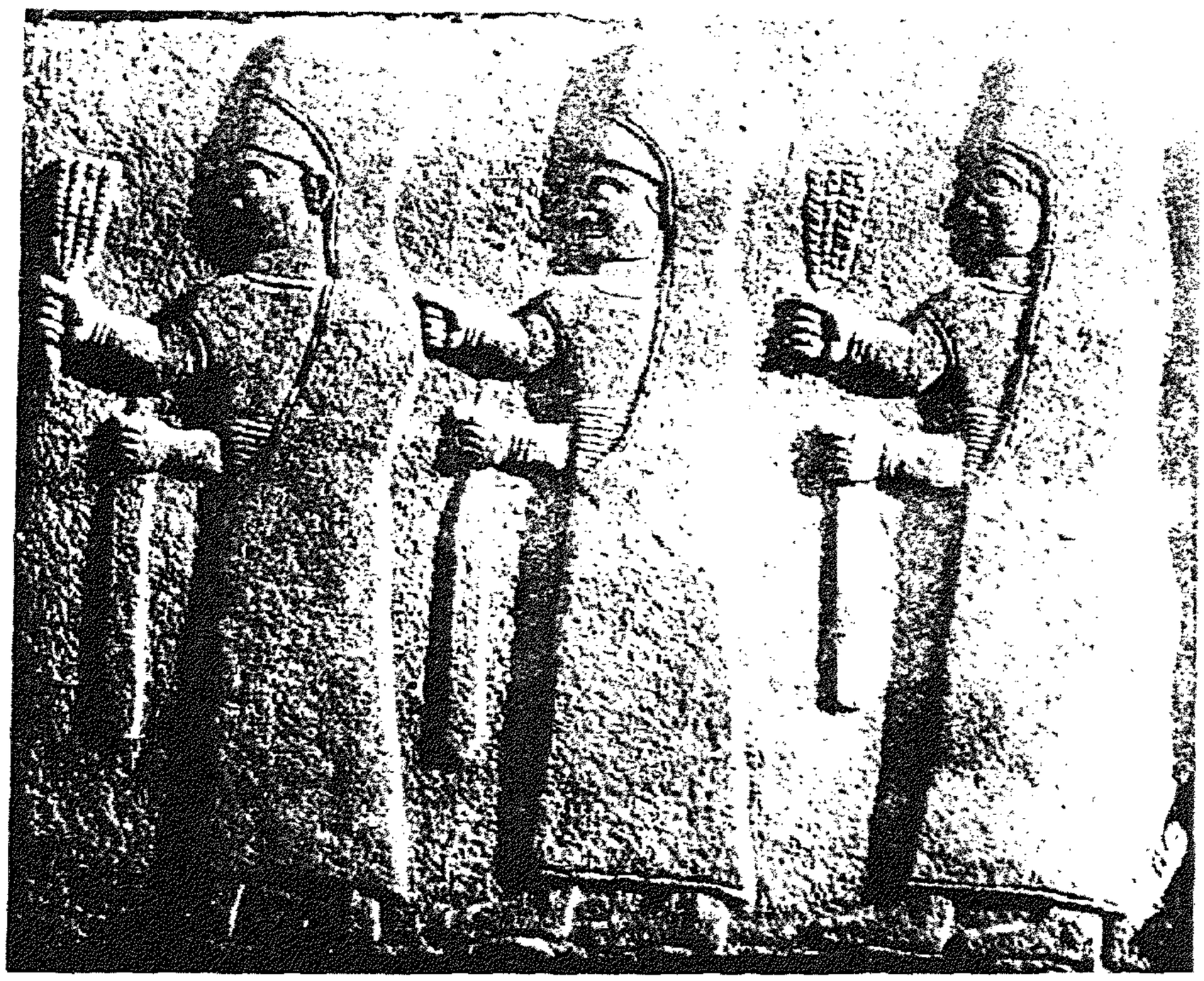

أ - لوح من كركميش (حوالي القرن السابع ق . م) يمثل موكبا لنساء بالعباءة .

ب - تمثالا دوشفري ابنة سنطروق الثاني وابنتها سمي ترتديان العباءة لاحظ قلادة دوشفري محلاة بالاقراص وهي رمز اله الشمس ، بينما يظهر في قلادة سمي رمز الكوكب زحل من المعبد الخامس (٥٦٧٥٣ - م ع) .

a. A relief from Carchamish (7th century B.C.)

b. Dushafri and Smy her daughter.

Notice the dress in both of figs. (a) and (b), and the continuity of the elements in the Arabian Pre-Islamic art.

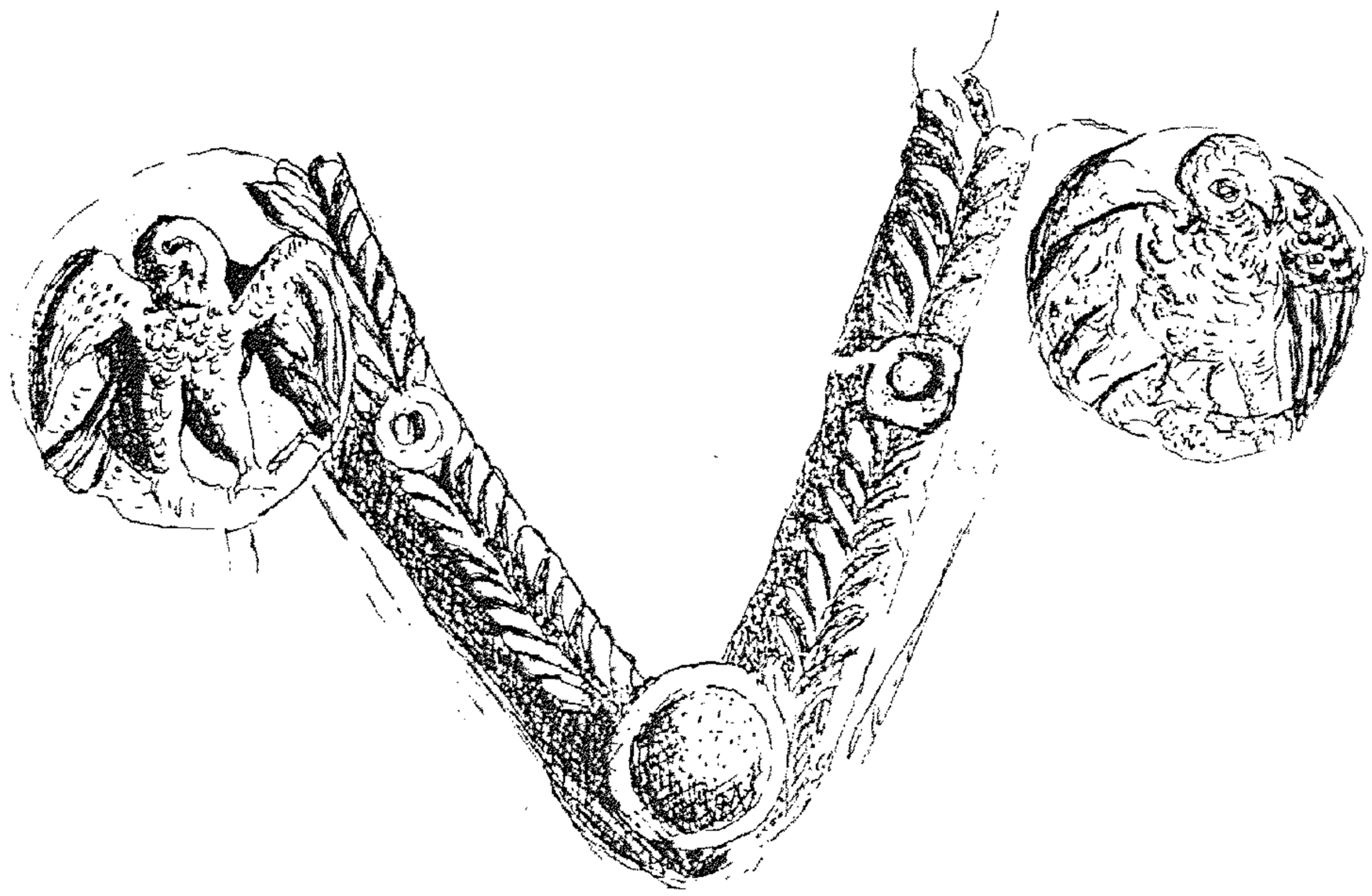

أ - رسم تخطيطي عن لوح يظهر فيه اله الشمس ، وتظهر قلادته وفيها اقراص هي شعار الاله . وجد في المعبد الاول (١/ حضر /٣٦) .

a. The necklave seen in relief 36-Hatra, first season.

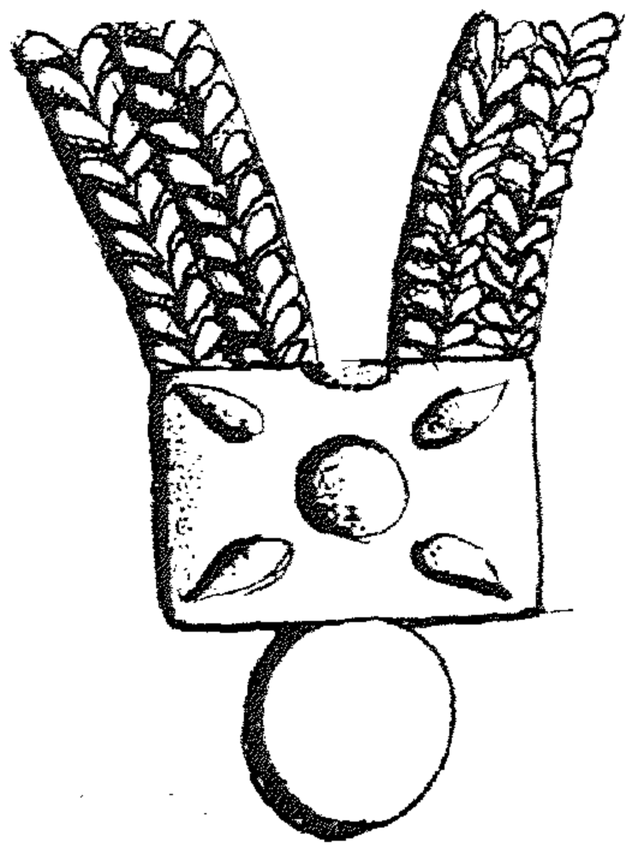

ج - رسم تخطيطي لقلادة سمي .

c. Sketch to the necklace of Smy.

ب - رسم تخطيطي لقلادة دوشفري

b. Sketch to the neckace of Dushafri.

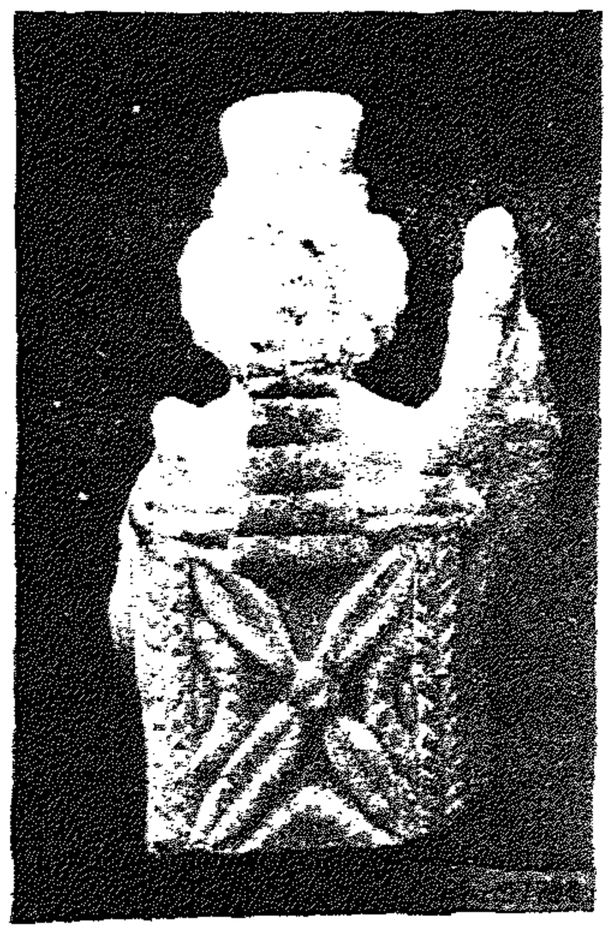

a. A small statue that seems to represent Mars (IM. 57787)

b. Back view to the statue represents the Sun-God. See the two concentric circles that seems to be repeated in many statues from Hatra, as an abstract depiction.

c. Back view to a statue supposed to represent. Saturn compare the symbol seen with that excuted in the necklace of Smy.

أ - تمثال صغير لكوكب المريخ كما ظهر بين مجموعة تماثيل الايام السبعة ، وهو يحمل المشعل بيد وبالاخرى قرص .

ب - القسم الخلفي لتمثال اله الشمس ضمن مجموعة تماثيل الايام السبعة ويظهر شعاره الذي نفهم منه العلاقة الواضحة بالاقراص التي تظهر في تماثيل عديدة .

ج - القسم الخلفي لتمثال زحل ضمن مجموعة تماثيل الايام السبعة . لاحظ الشعار الخاص به والمماثل للجزء المتدلي في قلادة سمي .

a. A sketched seen after a cylinder seal of the Akkadian King Shar Kalli Sharri, see the hero and how he was represented. Compare the hero in the figure and the two figures on the middle of the base of statues in plates 24 and 25.

b. A relief with a hero from Tell Halaf.

c. A relief from Tell Halaf termed by Openheim as Young-Gilgamish

أ - صورة تخطيطية عن ختم للملك الاكدى شاركلي شارى لاحظ البطل والوضع الذي يظهر فيه .

ب - البطل في منحوتة تل حلف بشمال سوريا .

ج - تخطيط للوح من تل حلف يظهر فيه شخص يحمل جلد اسد وهراوة اي بنفس خصائص هرقل ، وقد اطلقت عليه بعثة او بنهايم عبارة «جلجامش الشاب»

a, b, c. Stamps with quarel scens that may explain the origin of Hercules.

d. The hero from Dura. See Hercules attacking the lion instead of carrying its skin.

أ ، ب ، ج - اختام من العراق القديم ترينا اصل فكرة البطل .

د - البطل كماورد في مثال من الصالحية بسوريا وشبيهه واضحاً بشخصية هرقل مصارعا الوحش بدلا من حملة جلد الاسد .

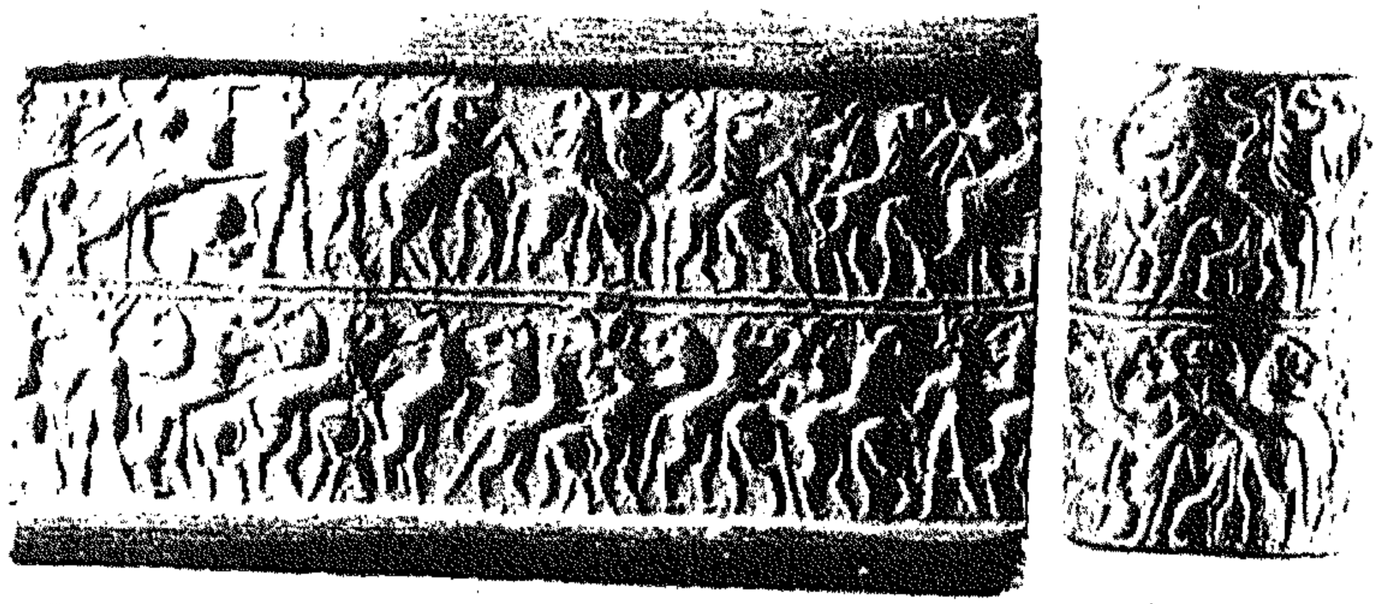

BD. 22/1.16.

IM.7657

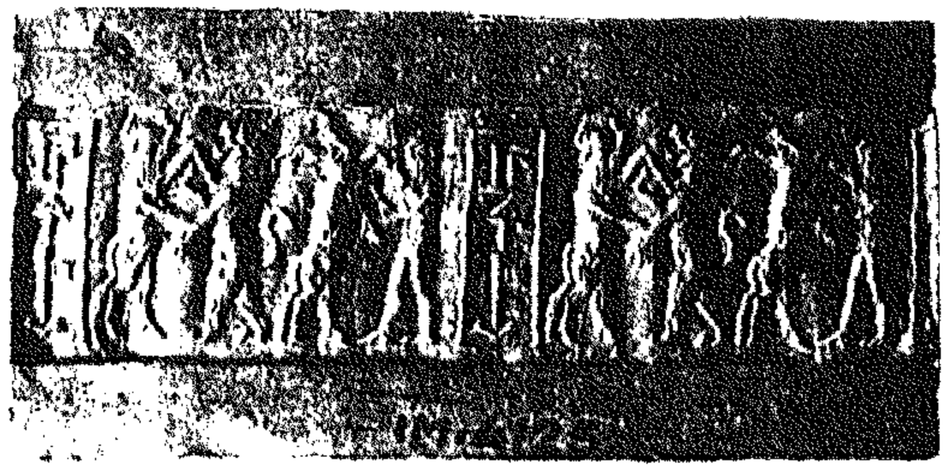

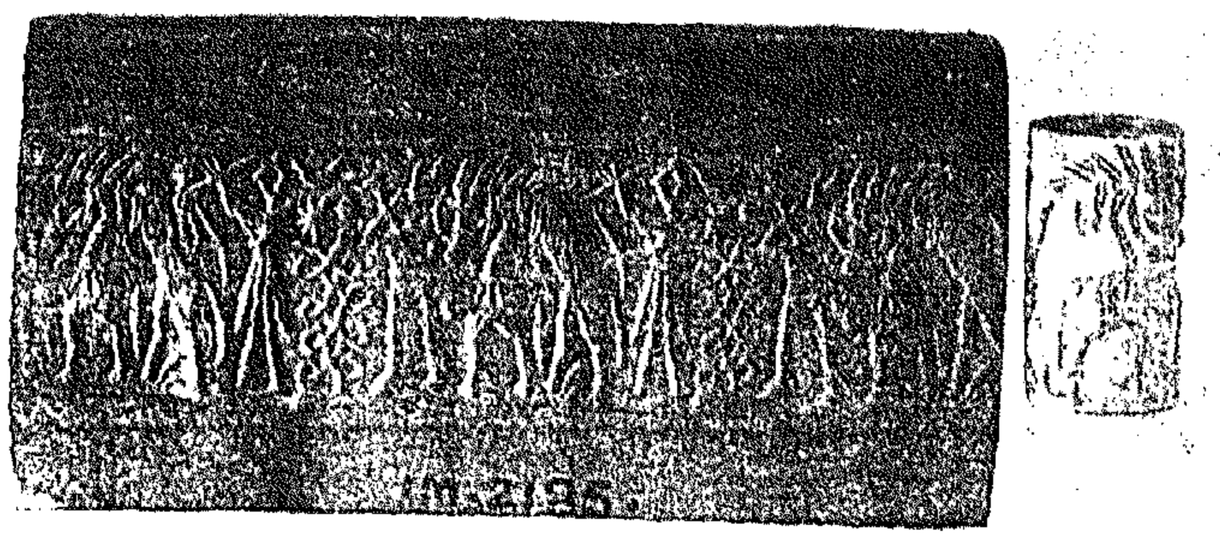

منحوتة تظهر فيها اترغاتيس (أتركاتس) وهدد وتتوسطهما سميا في الخلف من الصالحية بسوريا . (عن انكهولت) .

A relief from Syria with Semia (After Ingholt).

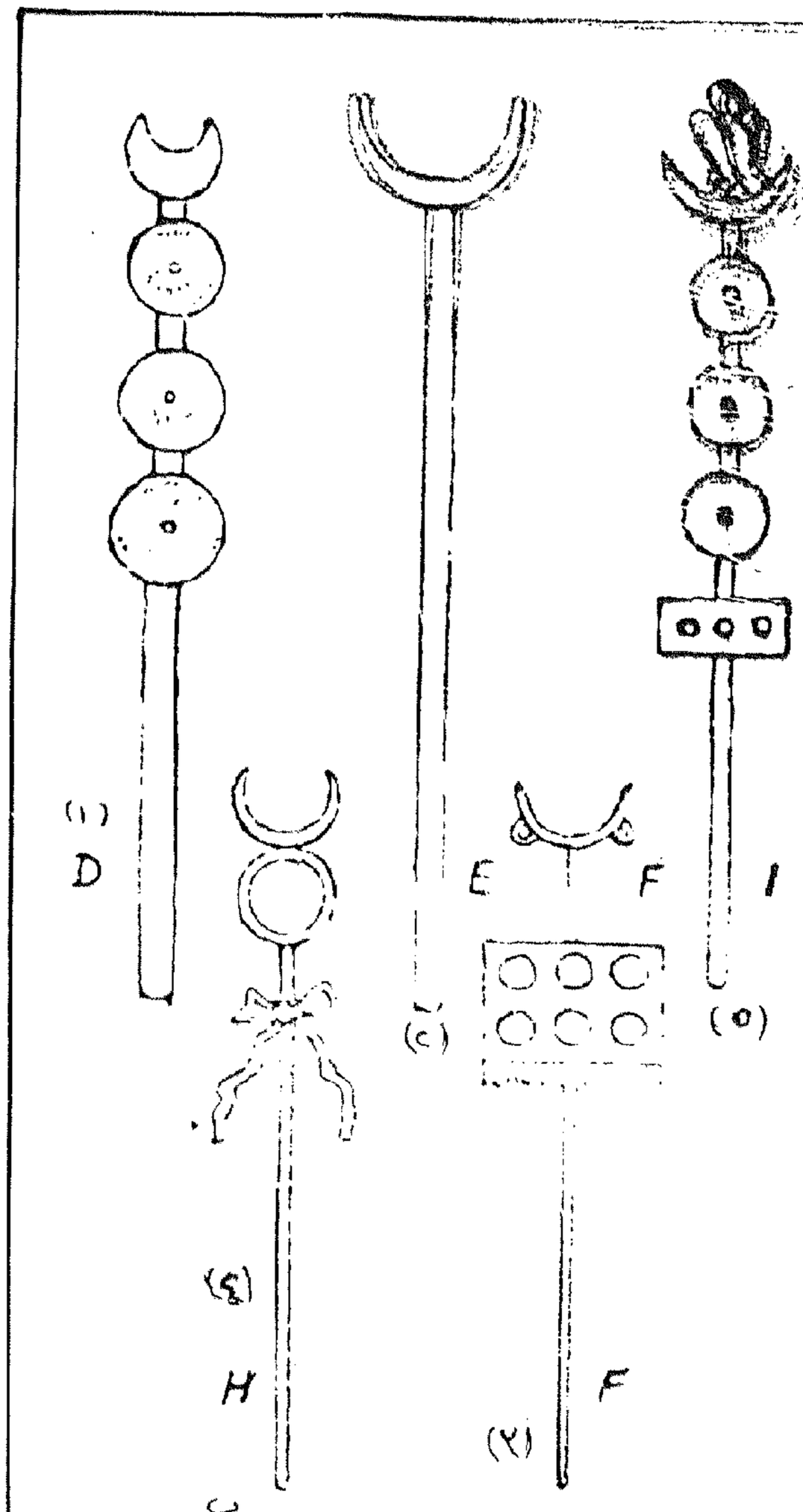

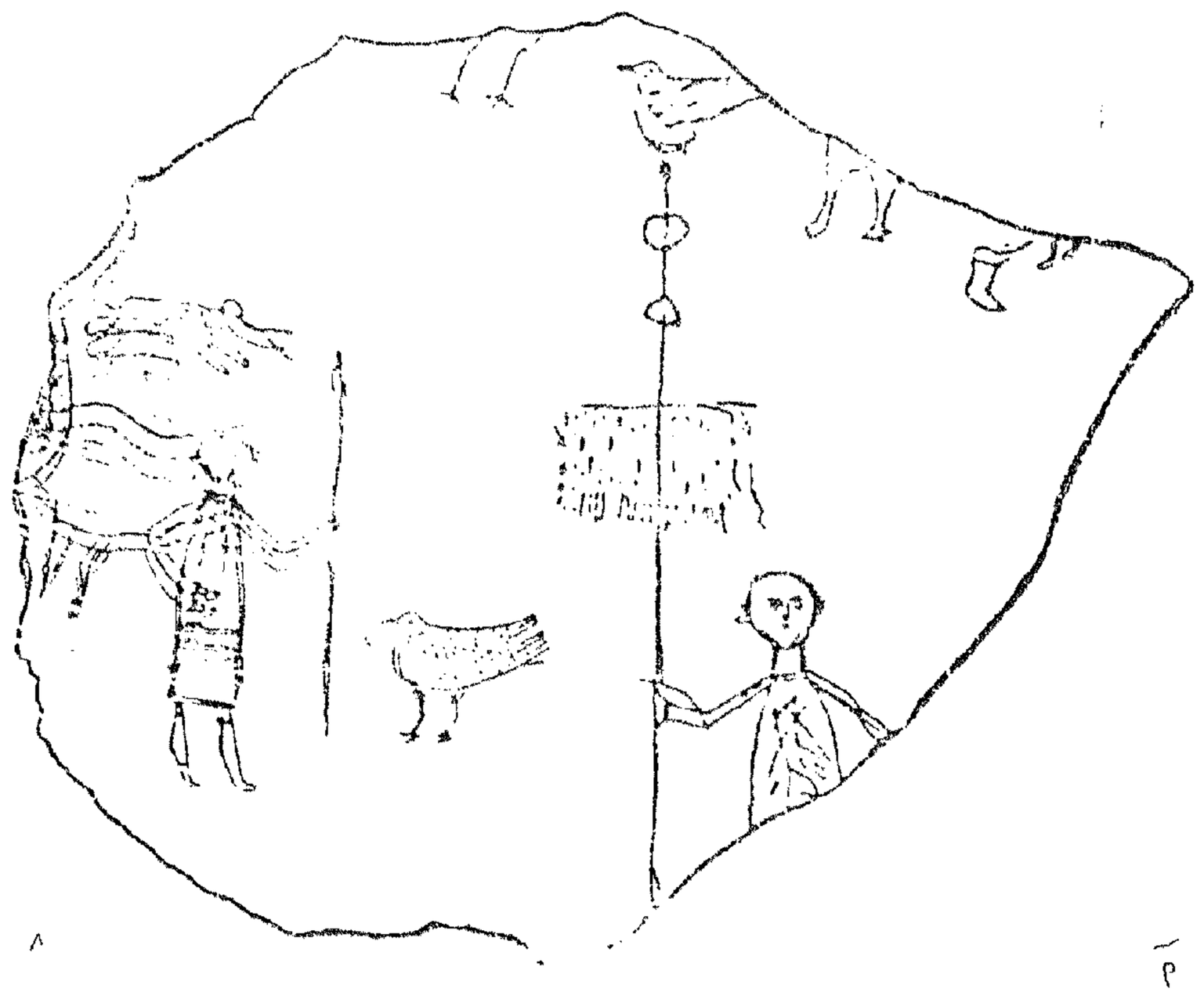

Different Samyas

أ ـ سميا في مثال من الصالحية . A

ب ـ نماذج للسميا . ◄ ◄ ◄

١ ـ عن منحوتة من انطاكية ◄

٢ ـ شعار هلال من ندمر . . ◄

٣ ـ سميا من الصالحية . . . . ◄

٤ ـ شعار من قرطاجنة . . . ◄

٥ ـ سميا من صيدا . . . . . ◄

B